سیف الجبّار

المسلول علی الاعداء الابرار

۱۲۶۵ھ

تالیف لطیف

سیف اللہ المسلول معین الحق مولانا شاہ فضل رسول

قادری بدایونی قدس سرہ العزیز (المتوفی ۱۲۸۹ھ)

قد اعتنی بطبعه طبعة جديدة بالاوفست

وقف الاخلاص

IHLAS VAKFI YAYINIDIR

بسم الله الرحمن الرحيم

سيف الجبار

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين شفيع المذنبين محمد وآله الطيبين واصحابه الطاهرين

اما بعد فقد ورد الصحيفة الردّية اعنى الرسالة الوهابية النجدية ضحوة الجمعة سابع شهر المحرم سنة ١٢٣١ بحرم الله المحترم و بيت الله المكرم وجند شياطين النجد اليها قاصدة على نيات خبيثة وعزائم فاسدة والاخبار موحّشة غير راشدة وما فعلوا بالطائف من القتل والنهب والسبى وهدم مسجد عبد الله بن عباس رضى الله عنه ينذر باساءة ادبهم فى البلد الامين فاجتمع علماء مكة المعظمة زادها الله شرفا بعد صلوة الجمعة عند باب الكعبة واكبوا على مطالعة الرسالة النجدية ليحقق ما فيها من الغى والضلال وامرنى المدير وانا احمد بن يونس الباعلوى بكتابة ما قالوا رحمهم الله تعالى

قال النجدى اعلموا ان الشرك قد شاع فى هذا الزمان وذاع والامر قد آل الى ما وعد الله وقال (وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بالله الاوهم مُشْرِكُونَ* يونس :١٠٦)

قالوا فى هذا الكلام انواع من الفساد منها ان الاية الكريمة بيان الحال لاوعد فى الاستقبال وكفى حجة على ذلك سوق المقال قال الله تعالى (وَمَا اَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عليهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ هُوَ اِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَكَاَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فى السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بالله اِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ اَفَاَمِنُوا اَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِن عَذَابِ الله اَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَيَشْعُرُونَ* يوسف :١٠٣-١٠٧)

ومنها ان المراد بالايمان فى قوله تعالى (يؤمن) ليس بالمعنى الشرعى بل المراد منه قول خالقية الله تعالى كما كان حال المشركين من قريش عن ابن عباس فى تفسير هذه الاية (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالاَرْضَ لَيَقُولُنَّ الله* الزمر :٣٨) فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره فذلك شركهم اخرجه البخارى وغيره.

ولما قال أهل السنة ان الايمان هو التصديق اورد المعتزلة هذه الاية رداً على أهل السنة على فهم انها تدل على اجتماع الايمان مع الشرك مع ان الشرك لا يجتمع مع التصديق بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم فان التوحيد ايضا منها.

فاجاب أهل السنة بان المراد بالايمان ليس ههنا بالمعنى الشرعى وهذا التفصيل مذكور فى كتب التفسير والعقائد.

فما قال الملعون النجدى تفسير بالرأى على خلاف التفسير الصحيح المروى فى الصحاح وخالف وشذ من الجماعة.

قال النجدى وظهر ما قال رسول الله (لاتقوم السّاعة حتى تلتحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتى الاوثان) رواه الترمذى وعن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول (لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) فقلت يا رسول الله انى كنت لاظن حين انزل الله (هُوَ الذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَق لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* التوبة :٣٣) ان ذلك سيكون باتا قال (انه سيكون ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى من كان فى قلبه حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه

فيرجعون الى دين أبائهم) رواه مسلم فانا نرى عامة مؤمني هذا الزمان مشركين.

قالوا ايها الشقي الغبي الغوى ان كنت مستيقناً ان هذا الزمان هو الزمان الموعود في هذه الاحاديث فانت و ابوك و جندك على علمك قطعا ممن لا خير فيه ورجعوا الى دين أبائهم وليس في قلبك وفي قلب جندك حبة من خردل من الايمان فان من كان في قلبه حبة من خردل من الايمان فقد توفي فكيف تدعي الايمان لك ولابيك وجندك وكيف كان ابوك أمير المؤمنين.

ونحن نقول كما قال الجماعة ان هذا حال اشرار الناس الذى لا تقوم الساعة الآ عليهم وليس هو بزماننا قطعا فان شيئا من الايات الكبرى لم توجد الى الآن فنحن بفضل الله تعالى نؤمن بالله ورسوله.

قال النجدى فواحد يعبد النبي ومتبعيه حيث يعتقدهم شفعائه واوليائه وهذا اقبح انواع الشرك.

قالوا معاذ الله ان يكون اعتقاد شفاعة النبي و متبعيه و ولايتهم شركاً وعبادة اما تفهم ايها الملعون ان الاعتقاد الثابت بالقرآن كيف يكون شركاً قال الله تعالى **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغَالِبُونَ* المائدة :٥٥-٥٦)** و اثبت الصحابة ومن بعدهم في قوله تعالى **(فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ* مدثر:٤٨)** و **(وما لَهُمْ في الارض من وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ* التوبة :٧٤)** ثبوت الشفاعة و الولاية والنصرة للمؤمنين والا لما كان لنفي نفعها عن الكافرين عند قصد تقبيحهم معنًى وهذا يذكر على سبيل التفصيل في التفسير والعقائد في ذيل قولهم الشفاعة حقٌ والبحث مع المعتزلة المنكرين وثبت في الحديث عن الضحاك قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شيئ في القرآن وما لهم في الارض من ولى ولا نصير فهو للمشركين واما المؤمنون فما اكثر شفعائهم وانصارهم فنقول كأنَّ النجدى اقر بانه ليس من المؤمنين وهذا صدق لامرية فيه

فائده قال شاه عبد العزيز في تفسير قوله تعالى **(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ* البقرة :٤٨)** درين جا بايد دانست كه معتزله باين آيت در نفي شفاعت تمسك ميكنند و ميگويند كه روز قيامت شفاعت نه خواهد شد ليكن نمى فهمند كه درين آيت نفي

شفاعت از طرف کسی است که هرگز شکر نعمت الهی نکرده باشد و آن نیست مگر کافر و شفاعت در حق کافر بالاجماع مقبول نیست.

ایضا فیه آیات وحدیث بسیار دلالت بر وقوع شفاعت میکنند پس تخصیص این آیت لابداست.

احادیث معتبره بیان کردند که غیر از کافر در حق همه اهل معاصی حکم بشفاعت خواهد شد پس معلوم شد که محروم مطلق از شفاعت کافر است و بس مناسب مقام هم نفی همین شفاعت است زیراکه این کلام برای رد خیال فاسد اهل کتاب و هم مشربان ایشان است که می دانند که با وجود کفر بزرگان ما از عذاب خلاص خواهند ساخت انتهی ملتقطاً.

قال النجدی وهو کان کفر مشرکی زمن النبی حیث قال الله تعالی (**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَالَايَضُرُّهُمْ وَلَايَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّؤُونَ اللهَ بِمَا لَايَعْلَمُ فِي السَّمٰوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ* يونس :١٨**) وقال الله تعالی (**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا الى الله زُلْفَىٰ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَاهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللهَ لَايَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ* الزمر:٣**).

قالوا لعنة الله علی الشقی الغوی الغبی یدّعی شیئاً و یستدل علیه بایة و یذکر الایة مع عدم مناسبة بینهما اصلا ولا یستحیی و یجترأ علی الافتراء علی الله تعالی جعل الدعوی ان اعتقاد شفاعة النبی شرك و عبادة والمذکور فی الایة(**یعبدون**) و (**و یقولون هؤلاء شفعاؤنا**) الاّ (**مانعبدهم الا لیقربونا الی الله**) فالقول بان الشفاعة عبادة وشرك لا یثبت بالایات بل الشرك هو عبادة الالهة غیر الله وما جعلوه عذرا لعبادة غیر الله **فاخطؤا فی کونه** سببا لها فان غیر واحد من ائمة التفسیر صرحوا بان المشرکین غلطوا وخبطوا حیث جعلوا المحبوبیة والشفاعة الثابتة للخواص سبباً للألوهیة وزعموا ان الله تعالی یجعل المحبوب والشفیع الها فقالوا یجب عبادة المحبوب والشفیع لصیرورته الها لاعبادة الله العلی الاکبر فانها لا تفید لکونه فی غایة التعالی فالشرك هو جعل الشفیع الها وعبادته لااعتقاد شفاعة النبی ومتبعیه فانه من الایمان بل ولا نفس اعتقاد شفاعة کافر مع انه باطل قطعا فان کل باطل لیس بشرك ولا اعتقاد شفاعة شفیع لکافر وما ذکرنا هو محصل الایات لاان الشفاعة فی نفسها عبادة واعتقاد

٦

شفاعة النبي شرك كما قال الملحد النجدى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فحملوا الالفاظ المستعملة المشتبهة على غير محملها كما حلوا المحبوبية والشفاعة التي اثبتها الله تعالى فى قاطبة الشرائع لخواص البشر على غير محملها.

وقالوا لايقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق فى غاية التعالى فلا تفيد عبادته تقربا منه بل لابد من عبادة هؤلاء ليقربوا الى الله زلفى.

قال النجدى فقد ثبت بالنصوص القرآنية ان من اعتقد النبي وغيره وليه فهو وابو جهل فى الشرك سواء.

قالوا لم يثبت بها اصلا بل النصوص تبطل ما ادعا كما بيناه.

قال النجدى فان ابا جهل واخوانه لم يكفروا الا بهذا الاعتقاد وما كانوا يعتقدون الهتهم مالك الملك كما قال الله تعالى (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * المؤمنون :٨٨-٨٩)

قالوا العجب ان الحق يخرج من افواههم وهم مع ذلك لايهتدون فقد اقرهو بانهم كانوا يعتقدون غير الله الهة وان لم يعتقدوها مالك الملك وهو مدار شركهم وكفرهم فان من اعتقد غير الله الها فقد اشرك وكفر سوآء اعتقد ذلك الغير شفيعا او لا.

قال النجدى وقد نفى الله تعالى الشفاعة فقال (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ * المدثر:٤٨) وقال (مَا لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ * التوبة : ٧٤)

قالوا قد اثبت أهل السنة قاطبة شفاعته بهذه الايات كما مر.

قال النجدى و واحد يعبد الاوثان كما فى حديث الترمذى حيث يعظم قبر النبي و يقف عنده كما يقف فى الصلوة واضعاً يده اليمنى على يده اليسرى و يقول يا رسول الله اسئلك الشفاعة يا رسول الله أدع الله فى قضاء حاجتى و يناديه و يعتقد ندائه سببا لحصول مراده و يعظم اثاره ومشاهده ومجالسه وداره حتى اتخذوا الا ثار مسجدا وكل ذلك من الاوثان من نبى كان او ولى من اللات اوالعزى من المسيح او العُزيز فان الصنم فى الشرع هو المصور والوثن غير المصور.

قالوا لعنة الله على اعداء الله كيف جعل الملعون النجدى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثنا وتعظيمه عبادة وشركا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زار قبرى وجبت

له شفاعتی) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(من زارنی بعد موتی فكانما زارنی فی حیاتی)** وعن انس بن مالك انه اتى قبر النبی صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه قال الراوی الرائی حتى ظننت انه افتتح الصلوة وصرح المكی والما وردی والذهبی والزين المالكی وغيرهم فی آداب الزيارة بان يقف كما فی الصلوة وروی ان من وقف عند قبر النبی صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية **(اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ۞ الاحزاب :٥٦)** الاية ثم قال صلى الله عليك يامحمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ايها الجاهل وضع اليمنى على اليسرى ليس ركنا من اركان الصلوة بل من السنن المختلفة فيها بين الائمة اما ترى المالكية لا يضعونه ولو كان ركنا ما لفرض كالقيام مثلا فعلى هذا ايضا المنع انما يثبت بالنهی وليس النهی.اليس فی البخاری ان عمر رضی الله عنه قال لرجلين من اهل الطائف لو كنتما من اهل البلد لا وجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما فی مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.روی عن ابی بكر الصديق قال لاينبغی رفع الصوت على نبی حيا ولا ميتا وروی عن عائشة انها كانت تسمع صوتَ وَتَدٍ يوتد ومسمار يضرب فی بعض الدور المطبقة بمسجد النبی صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل على مصراعی بآية الابالمناصع توقيا كذلك وتأدبا معه وروی انه لما ناظر ابو جعفر مالكا فی مسجد النبی صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فی هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال **(لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ۞ الحجرات :٢)** الاية ومدح قوما فقال **(اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ۞ الحجرات ۞ ٣)** صلى الله عليه وسلم الاية وذم قوما فقال **(اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَآءِ الْحُجُرٰتِ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ ۞ الحجرات : ٤)** وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان له ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك و وسيلة ابيك آدم الى يوم القيامة بل استقبل واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى **(وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ ۞ النساء ٦٤)** الاية ولاخلاف ان موضع قبره افضل من بقاع الارض حتى موضع الكعبة وقال غير واحد بل من بقاع السموات ايضا حتى العرش مع خلاف فی التفضيل بين البلدين

المكرمين ما عدا القبر المكرم وقد نص القاضي عياض وابن الجوزي والقسطلاني والعسقلاني وكل من تكلم في هذا الشان بان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وفي الشفاء ومن اعظامه واكرامه اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدة وامكنته من مكة و المدينة و معاهده وما لمسه او عرف به وروى عن صفية بنت نجده قالت كان لابي محذورة قصة في مقدم رأسه اذا قعد و ارسلها اصابت الارض فقيل له الا تحلقها فقال لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورئى ابن عمر واضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وروى القاضي آثارا أخر وقال القسطلاني ينبغي ان يقف عنه محاذاة اربع اذرع و يلازم الادب و الخشوع و التواضع غاض البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين يديه في حياته و يستحضر علمه بوقوفه بين يديه وسماعه سلامه كما هو في حال حياته اذ لافرق بين موته وحياته لمشاهدته الامة و معرفته باحوالهم ونياتهم و عزائمهم وخواطرهم وكل ذلك عنده جلي لأخفاء به قال المراغي ينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه واله وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَآؤُكَ* النساء ٦٤) الاية لان تعظيمه صلى الله عليه واله وسلم لاينقطع بموته وقد استدل كافة العلماء بهذه الاية على استواء حالته صلى الله عليه وسلم و يقرأ هذه الاية حين الحضور بموقفه و الاستغفار و الاستشفاع بجنابه الاقدس من زمن الصحابة الى هذا اليوم وذكره كل من صنف في مناسك وآداب الزيارة من المذاهب الاربعة و حكم كون مساجد الاثار وثنا مخالفة ظاهرة ومحادة واضحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن ابي مالك قال اصابني في بصرى بعض الشيء فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى احب ان تأتيني و تصلى في منزلى فاتخذه مصلى و في رواية منه تعال فخط لى مسجدا قال النووى في شرحه اى اعلم ولى على موضع لاتخذه مسجدا اى موضعا اجعل صلوتى فيه متبركا بأثارك وفي هذا الحديث انواع من العلم تقدم كثير منها ففيها التبرك بأثار الصالحين انتهى و فضائل مساجد الاثار و الصلوة فيها و التبرك بها مذكورة في الكتب المشهورة بين المسلمين وضيق الوقت لايرخص التفصيل فظهر ان ما قال النجدى تشريع من نفسه مخالف لشرع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

فائده در تفسیر عزیزی می گوید بالجمله ازمضمون این صوره معلوم می شود که عبادات، و طاعات را بسبب اوقات نیك و مکانات متبرکه و حضور اجتماع صالحان در ایجاب ثواب و ایراث برکات و انوار قربتی عظیم حاصل می شود سوم آنکه بعض مواضع متبرکه مورد نعمت و رحمت الهی گشته اند یا بعض خاندانهای قدیم اهل صلاح و تقوی خاصیتی پیدا می کند که در آنها احداث تو به نمودن و طاعات بجا آوردن موجب سرعت قبول و ثمرات نیك می باشد از همین جاست که ابن مردویه[۱] از ابو سعید خدری حکایت کرده که ما روزی همراه آنجناب علیه السلام هنگام شب در غزوه یا سفری رفتیم چون آخر شب شد در پشتهٔ کوهی گذشتیم که آنرا دارالحنظل میگفتند آنحضرت علیه السلام فرمودند. **(ما مثل هذه الثنیة الاکمثل الباب الذی قال الله تعالی لبنی اسرائیل ((ادخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ*البقرة:٥٨))** یعنی بگیرید جای استادن ابراهیم علیه السلام را که سنگی است معین و بران سنگ حضرت ابراهیم استاده اذان حج در مردم داد و هر دو قدم مبارك حضرت ابراهیم دران سنگ منقش گشت مصلی یعنی نمازگاه که بعد از طواف خانهٔ کعبه دو رکعت تحیة الطواف عقب این سنگ استاده گزاردن مقرر است تا امامت حضرت ابراهیم تاقیامت جاری باشد و نیز چون حضرت ابراهیم بر همان سنگ استاده اذان حج داده بودند پس بعد رحلت حضرت ابراهیم نزد آن سنگ استاده شدن وعبادات خدای تعالی بجا آوردن گو یا نزد ایشان حاضر شدن است و بحضور ایشان عبادات خدا بجا آوردن است.

تبرك بآثار صالحین شعار دین است قدیماً وحدیثاً و از کتاب و سنت ثابت انکار آن وکلام دران غیر از الحاد و زندقه چه توان گفت

نزد فقیر این امر قابل استفتاء نیست محبت باکسیکه واجب التعظیم است بالطبع اقتضای محبت و تعظیم آثار و منتسبات او می کند و تهاون و عدم اعتناء بآن دلیل است بر عدم محبت با مبدهٔ و منشاء آثار نقل است از آنحضرت که در منشئات خود نوشته اند که در ان وقت که بسراندیپ بزیارت قدمگاه آدم صفیٌ الله علیه السلام رفتم چون نزدیك آن قدم گاه رسیدم سحرگاه واقعهٔ عظیم دیده شد الخ.

شاه عبد الرحیم در مکتوبات انفاس رحیمیه می گوید: حامداً و مصلیاً اما بعد

---

(۱) احمد ابن مُرْدَوَيْهِ الاصفهاني توفي سنة ٤١٠ هـ [١٠١٩ م.]

برادرم فیض الله منتظر فیض الله باشند ای برادر فیض الله ناگاه رسد اما بر دل آگاه رسد دانی که دل آگاه کیست ولی که متأدب بآداب باشد بر سه قسم است ادب خدا و ادب رسول خدا و ادب خلق خدا فمن حافظ الادب بلغ مبلغ الرجال امام مالك در کوچهائ مدینه گاهی سوار نشد زیرا چه جای که محبوب ربّ العالمین وسید المرسلین علیه افضل التحیات واکمل التسلیمات پیاده رفته باشد آنجا سواری سوء ادب است و آن امام همام هر جاکه عمارت قدیم میدید بأدب تمام بوسه میداد به أمید آنکه شاید که آن گل بوستان نبوت و آن شجرهٔ باغ رسالت بوی دستی رسانیده باشد الخ.

قال النجدی فنحن نشاهد اقسام الشرك كلها فى الناس و نرى الناس رجعوا الى دين ابائهم كما اخبر النبى فى حديث مسلم.

قالوا اظهر بما ذكرنا ان الذى سماه شركا هو دين النبى صلى الله عله وسلم وسنة الصحابة و التابعين و تبع التابعين واستحسنه وعمل به جمهور المسلمين من الفقهاء والمحدثين.

قال النجدى قال الله تعالى (اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهٖ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلاً بَعِيْداً النساء :١١٦) فان كان الشرك شركا اكبر فجزاءه جهنم خالدا فيها وان كان اصغر فجزاءه ما هو عند الله دون الخلود وهو ايضا غير مغفور و باقى المعاصى يمكن عفوه من الله.

قالوا قد اظهر النجدى خروجه من أهل السنة صراحة وجهرا فان مذهب أهل السنة ان ما عدا الكفر كل المعاصى قابل للعفو و المغفرة ولو كبيرة ولو بلا توبة اما بمحض رحمة الله تعالى اما بشفاعة الشافعين و عند الخوارج و المعتزلة الكبيرة بلا توبة لا تقبل العفو ومرتكبها مخلد فى النار و الوعيد قطعى دائمى فى حقه اما عند الخوارج فلكونه كافرا حقيقة واما عند المعتزلة فلكونه فى حكم الكافر و كونه فى المنزلة بينهما و يجرون عليه سائر احكام الكفر من عدم صلوة جنازة وعدم دفنه فى مقابر المسلمين و البشر المريسى ومن تابعه منهم قالوا الكبيرة لا تقبل العفو و المغفرة و لكنه غير مخلد فى النار و الوعيد فى حقه قطعى لكنه غير دائمى فمال النجدى الى مذهب هؤلاء الضالين و الاية الكريمة قد استدل بها أئمة اهل السنة على مذهبهم و ردوا بها المذهب الباطل و اوردها النجدى لاثبات المذهب الباطل بالتصرف فى معناها على خلاف التفسير الماثور برأيه الفاسد و التفصيل فى كتب التفسير و

العقائد وليس هذا اوان التشريح

فائده در تفسیر عزیزی می گوید اهل قبله را درین مسئله اختلاف عظیم رو داده بعضی از ایشان مرتکب کبیره را وعید قطعی دائمی ثابت می کنند و میگویند که اگر صاحب کبیره بی توبه بمیرد حکم او حکم کافران است و همین است مذهب معتزله و خوارج الی آخر ما قال و بعضی از ایشان وعید قطعی منقطع را برای او ثابت میکنند و میگویند که او شایان عفو ندارد البته معذب خواهد شد اما عذاب او منقطع خواهد گشت و آخرها به بهشت خواهد رفت و همین است مذهب بشر مریسی و خالدی و دیگر جاهلان بیوقوف مذهب صحیح که صحابه و تابعین آنرا مشروحاً بیان فرموده اند و اهل سنت و جماعت آنرا اختیار نموده آنست که مرتکب کبیرهٔ قابل عفو است اگرچه بی توبه بمیرد و او مانند سائر مسلمین است در نماز جنازه و استغفار و اعانت بصدقات و میراث و در حق او شفاعت پیغمبر صلی الله علیه وسلم و رحمت الهی را امید وار باید بود بلکه یقین باید کرد که حق تعالی برحمت بیغایت خود یا بشفاعت پیغمبر صلی الله علیه وسلم از بعضی مرتکبان کبیره عفو خواهد فرمود.

قال النجدی و الشرك الاکبر هو الاشراك فیما خصصه الله تعالی لنفسه وهو کثیر لکنا نذکر شیئاً منه لیقاس علیه غیره فنقول هو اربعة اقسام الاول الاشراك فی العلم اعنی اثبات مثل علم الله لغیره بکونه حاضرا و ناظرا فی کل مکان و مطلعاً علی کل شیئ و فی کل أن بعیدا کان او قریبا خفیاً کان او جلیا فمن اعتقد انه اذا ذکر اسم نبی فیطلع هو علیه لصار مشرکا وهذا الاعتقاد شرك سواء کان مع نبی او ولی او ملك و جنی او صنم و وثن و سواء کان یعتقد حصوله له بذاته او باعلام الله تعالی بای طریق کان یصیر مشرکا الثانی الاشراك فی التصرف اعنی اثبات مثل تصرف الله لغیره سواء اعتقد ان قدرة التصرف له بذاته او باعطاء الله تعالی و الثالث الاشراك فی العبادة ای تعظیم غیر الله کتعظیمه اعنی الاعمال التی خصصها الله تعالی لتعظیمه مثل السجود و الرکوع و التمثل قائما یقف عند احد کما یقف فی الصلوة له و الصوم له وشد الرحل الی بیته والتشکل الخاص بالاحرام و الطواف و الدعاء من الله ههنا و التقبیل و ایقاد السرج و المجاورة و التبرك بالماء و الرجعة القهقری وتعظیم حرمه و امثال ذلك فمن فعل بنبيّ او ولی او قبره و

أثاره او مشاهده وما يتعلق به شيئا من السجود و الركوع و بذل المال له و الصلوة له و الصوم له و التمثل قائما و قصدا لسفر اليه و التقبيل و الرجعة القهقرى وقت التوديع و ضرب الخباء وارخاء الستارة و الستر بالثوب و الدعاء من الله ههنا و المجاورة و التعظيم حواليه و اعتقاد كون ذكر غير الله عبادة و تذكره فى الشدائد و دعاءه بنحو يامحمد ياعبد القادر ياحداد ياسمان فقد صار مشركا و كافرا بنفس هذه الاعمال سواء اعتقد استحقاقه لهذا التعظيم بذاته او لا الرابع الاشراك فى العادة اعنى تعظيم الغير فى افعال عادة بما يجب لله تعالى مثل الحلف باسم الله تعالى و التسمية بعبد الله و اخلاص النذور و الصدقات لله و امثال ذلك فمن حلف بغير الله او سمى ولده عبد الرسول او عبد النبى او نذر لغير الله او تصدق لغير الله او قال نذرا لله و رسوله و صدقة الى الله و رسوله فقد صار مشركا كافرا وها انا اذكر الاقسام الاربعة و اثبت ما ذكرت كلها بالايات و الاحاديث فى الفصول الأتية.

قالوا هذا تشريع جديد مخالف لما جآء به النبى صلى الله عليه واله وسلم و فهمه الصحابة و التابعون و تبعهم وصار مذهب اهل السنة فانهم صرحوا فى كتب العقائد ان الشرك هو اثبات الشريك فى الالوهية اما بمعنى وجوب الوجود كالمجوس او بمعنى استحقاق العبادة كعبدة الاصنام فمدار الشرك و ركنه هو اعتقاد تعدد الاله كما ان التوحيد اعتقاد وحدة الاله قال الله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلٰهاً وَاحِداً لاَإِلٰهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴿ التوبة :٣١) وقال الله تعالى (ءَإِلٰهٌ مَعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴿ النمل :٦٣) وقال (أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴿ الطور:٤٣) وكان شرك العرب هو هذا كما حكى الله تعالى بلسانهم (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴿ ص: ٥-٦) وقال (لَوْكَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ﴿ الانبياء :٢٢) كما يقولون و روى ابن جرير[١] لما نزلت بالمدينة (إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴿ الكهف :١١٠) وسمعها كفار مكة تعجبوا و قالوا كيف يسع الناس اله واحد و ان محمدا يقول الهكم اله واحد.

فائده در تفسير عزيزى مى گو يد كه ابن جرير و ابن المنذر[٢] و ابن ابى صالح و ابو الشيخ روايت كرده اند كه چون اين آية درمدينه نازل شد كافران مكه اين را شنيده خيلى تعجب كردند و گفتند كه كيف يسع الناس اله واحد و ان محمدا يقول الهكم اله

---

(١) محمد ابن جرير الطبري الشافعي توفي سنة ٣١٠ هـ [٩٢٣ م.] في بغداد

(٢) محمد ابن المنذر الشافعي النسابوري توى سنة ٣١٨ هـ [٩٣١ م.]

واحد فليأتنا بأية ان كان من الصادقين

قال النجدى الفصل الثانى فى رد الاشراك فى العلم.

قالوا علمه تعالى مثل سائر الصفات الذاتية ليس مدار الشرك شرعا وان كان حصوله لغيره باطلا فليس كل باطل شركا و فسره فى الفصل الاول بانه اثبات مثل علم الله لغيره بكونه حاضرا و ناظرا فى كل مكان و مطلعا على كل شيئ ثم فرع عليه قوله فمن اعتقد انه اذا ذكر اسم نبى او ولى فيطلع هو عليه صار مشركا انتهى و لا يخفى ان هذا التفريع فاسد فان المفرع عليه الاطلاع على كل شيئ و التفريع اطلاع النبى على ذكر ذاكره وهو ليس كالاطلاع على كل شيئ .

قال النجدى قال الله تعالى (**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَايَعْلَمُهَا اِلَّاهُوَ** الانعام :٥٩) وقال الله تعالى (**قُلْ لَايَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ الْغَيْبَ اِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ** النمل :٦٥) وقال الله تعالى (**اِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِاَىِّ اَرْضٍ تَمُوتُ اِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** لقمن :٣٤) و قال الله تعالى (**قُلْ لَاأَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلَاضَراً اِلَّامَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ السُّوءُ اِنْ اَنَا اِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** الاعراف:١٨٨) فهذه الايات و امثالها صريحة فى اختصاص علم الغيب بالله و نفيه عن غيره.

قالوا يظهر من هذه الايات اختصاص علم الغيب بالله تعالى و نفيه عن غيره لا كونه مدار الشرك و الغيب الخاص به تعالى هو الغيب المطلق لاالغيب الاضافى وعلم تمام اللوح المحفوظ ايضا غيب اضافى ثبت حصوله لغيره باعلامه وليس غيبا مطلقا كما هو مصرح فى كتب الحديث و التفسير وقال الله تعالى (**فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اَحَداً اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَسُولٍ** الجن :٢٦) الا يرون كلمة الاستثناء فى كلام الله تعالى وقال الله تعالى (**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ** آل عمران :١٧٩)

فائده شاه عبد العزيز[١] در تفسير سورهٔ جن مى گويد كه غيب نام چيزيست كه از ادراك حواس ظاهره و باطنه غائب باشد نه حاضر تا بمشاهده و وجدان دريافت شود و اسباب علامات آن نيز در نقل و فكر در نيايد تا ببداهت و استدلال دريافت شود و اين

(١) الشاه عبد العزيز ابن شاه ولي الله الدهلوي توفى سنة ١٢٣٩ هـ [١٨٢٤ م] في دلهي

غیب مختلف می باشد پیش کور مادر زاد عالم الوان غیب است و عالم اصوات و نغمات و الحان شهادت و پیش عنین لذت جماع غیب است و پیش فرشتگان الم گرسنگی و تشنگی غیب است دوزخ و بهشت شهادت و لهذا این قسم را غیب اضافی گویند و آنچه نسبت بهمه مخلوقات غائب است غیب مطلق است مثل آمدن قیامت و احکام کونیه و شرعیه باری تعالی درهر روز و هر شریعت و مثل حقائق ذات و صفات او تعالی علی سبیل التفصیل و این قسم غیب را غیب خاص او تعالی شانه نامند (**فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً**ه الجن : ٢٦) یعنی پس مطلع نمی کند بر غیب خاص خود هیچ کس را بوجهی که رفع تلبیس و اشتباه و خطا بکلی دران اطلاع حاصل شود و احتمال خطا و اشتباه اصلا نماند و همین اطلاع دادن بکذائی است که اورا اظهار شخص بر غیب توان گفت الی آخر ما قال صاحب کشاف بنابر مذهب اعتزال خود در تحت این آیت نوشته و فی هذا ابطال الکرامات لان الذین تضاف الیهم وان کانوا اولیاء مرتضین فلیسوا برسل لیکن باوجود ادعای دانشمندی این حرف ازو بسیار بعید واقع شده زیراکه این آیة نفی اطلاع بر غیب بوجهیکه رفع تلبیس و اشتباه بکلی دران حاصل باشد از غیر رسولان میکند نه نفی اطلاع بر غیب مطلقا چه جای آنکه کرامات دیگر را ابطال نماید و در تفسیر گذشت که اظهار شخص بر غیب چیزی دیگر و اظهار غیب بر شخص چیزی دیگر از نفی آن نفی این لازم نمی آید و اولیاء را اگرچه اظهار بر غیب حاصل نیست اما اظهار غیب بر ایشان جائز و واقع است.

و بعضی از ایشان گفته اند که حصر بملاحظهٔ قید اصالت است یعنی بالاصالة اطلاع بر غیب خاصهٔ پیغمبران است و اولیاء را اطلاع بر غیب بطریق وراثت و تبعیت حاصل می شود.

و بعضی از قدماء مفسرین اهل سنت گفته اند که مراد از غیب لوح محفوظ است و اطلاع بر لوح محفوظ هیچ کس را سوای پیغمبران حاصل نمی شود و لیکن درین کلام خلل است زیراکه اولاً اطلاع بر لوح محفوظ به معنی مطالعهٔ آن لوح و نقوش بطریق صحیح مروی نیست که پیغمبری را بوده باشد بلکه از اخبار صحیحه اختصاص این امر بحضرت اسرافیل است و اوشان رسول نیستند دوم اینکه مراد از اطلاع بر لوح محفوظ

اطلاع بر موجودات نفس الامریه است که قبل از ظهور موجودات در خارج حاصل شود گو بمطالعۀ نقوش لوح باشد یا بی مطالعه زیراکه مراد از اطلاع برکتاب اطلاع بر مضامین مرقومۀ دران کتاب می شود نه دیدن نقوش و این معنی اولیاء الله را نیز حاصل میگردد پس دیدن و نه دیدن برابر شد سوم آنکه اطلاع بر لوح محفوظ بمطالعه و دیدن نقوش هم از بعضی اولیاء الله بتواتر منقول است پس اختصاص و حصر صحیح نخواهد شد.

قال النجدی فمن اثبته لغیره نبیا کان او ولیا صنما او وثنا ملکا او جنیا فقد اشرك بالله.

قالوا هذا کان موقوفا علی کون علم الغیب مدارا للشرك ولم یثبت.

قال النجدی فمن قال یارسول الله اسئلك الشفاعة یا محمد ادع الله فی قضاء حاجتی یا محمد اسئل الله بك و اتوجه الی الله بك وکل من ناداه فقد اشرك شرکا اکبر.

قالوا افتراء و اجتراء فی الدین وانه جائز الم یسمع کیف علم النبی ضریرا ثم علم عثمان بن حنیف بعد وفاته صلی الله علیه واله وسلم فی خلافة عثمان ذا حاجة صلوة الحاجة وفیه یا محمد انی توجهت بك الی ربی فی قضاء حاجتی هذه لتقضی لی وهومذکور فی کتب الحدیث وعمل علیه السلف من الصحابة والتابعین و الصلحاء.

اعلم ان الاستعانة بغیر الله الدعاء له بوجهین احدهما ان یکون علی وجه الاستقلال فی التاثیر والایجاد ولا شبهة انه شرك و ثانیهما ان یکون علی وجه الا عانة و الارشاد بوجه التدبیر و الشفاعة او لدفع الشر ولا شبهة انه لیس بشرك اذ ورد فی الاحادیث (یاعبادالله اعینونی و یامحمد انی اتوجه بك الی ربی) و ورد فی مدد الحسنات اعانة الملهوف وکذا ابتغاء الرزق عند غیر الله علی وجه المواساة و المراعاة لیس من الشرك فی شیئ وانما هو سبب عادی مشروع و الحال ان اعتقاد التأثیر القدسی لا یوجب الشرك بخلاف التأثیر الخلقی و الفرق بینهما فی العرف ظاهر و یقال رزق الامیر فلانا و یراد اعطاء المال او فرض الراتب وکذا یقال شفی الطبیب المریض. المحبة مع الاحیاء الحاضرین نافعة عاجلا و اجلا واما مع الاموات فنافعة فی الاجل البتة بشرط الاهلیة والایمان واما فی العاجل فیشترط دوام التوجه و تخلیة القلب معه فی الخلوات و مداومة ذکره وکثرة النداء له و البر معه بارسال الثواب الیه و الاحسان الی اهله فتلك کثیرا ما یفتح

باب الاویسیة و یعطی منفعة الصحة اخبرنی الشیخ ابو طاهر[1] عن الفشاشی انه کتب الی النبی صلی الله علیه وسلم کتابا فی بعض حاجاته صورته یا رسول الله صلی الله علیك انت اقرب الیّ منی ام هذا فبحق قربك منی و ان بعدت الا ما اشفع لی وفی قضاء حاجتی کلها الدنیویة والاخرویة

بعض اصحاب قادریه برای حصول مهمات ختم باین طور می کنند اول دو رکعت نفل بعد ازان یکصد و یازده بار درود بعد ازان یکصد و یازده بار کلمه تمجید [لا حول و لا قوة] و یکصد و یازده بار شیئا لله یا شیخ عبد القادر جیلانی

محمد وارث ذکر کرد که مرا سفری پیش آمد به جناب ایشان رجوع کردم بشارت عاقبت دادند اتفاقاً دران سفر شبی قطاع الطریق هجوم کردند و خوف هلاك مستولی شد بجناب ایشان متوجه شدم دران حالت مرا نوم گرفت ایشان را درمنام دیدم که میفرمایند فلانی تراکه منع کرده است مترس بر خیز و برو و دو عدد کدو که نبتی است از حلاوت مرا عنایت فرمودند چون بیدار شدم هر دو عدد را بعینه یافتم بر خاستم و سوار شدم و راهِ خود گرفتم همه قطاع الطریق ازمن غافل ماندند و هیچ کس معترض نه شد وآن کدو مدتها بامن ماند.

قال النجدی فانه اعتقد ان محمدا یعلم و یطلع علی دعائه و ندائه.

قالوا اسمع ایها الجاهل ان اعتقاد اطلاع احد فی البرزخ علی تمام العالم الترابی ایضا لیس غیبا مطلقا وخاصا به سبحانه بل هوغیب اضافی الم تسمع قوله صلی الله علیه وسلم(صلوا علی فان صلواتکم تبلغنی حیث کنتم) انظر الی ما قال العلماء فی شرحه.

قال النجدی من بعید کما عن قریب وهل هذا الا شرك.

قالوا یعنی ان الاطلاع من بعید کما عن قریب مختص بالله تعالی فاثباته لغیره شرك ولا یدری هذا الجاهل ان القرب و البعد لایتصور فی حضرة الله تعالی فان نسبته الی جمیع الامکنة علی السواء و المراد بالقرب الواقع قرب المنزلة فالنجدی اختار مذهب المجسمة المثبتین له تعالی شانه مکانا وجهة و اتصالا مکانیا و قربا جسمانیا للعبد معه سبحانه عما یقول الظالمون وکل ذلك مردود عند أهل السنة و التفصیل فی کتب العقائد.

---

(١) ابو طاهر الانباری محمد المصري توفی سنة ٥٩٦ هـ [١١٩٩ م.]

فائده شاه عبد العزیز در تحفهٔ اثناعشریه می گوید که عقیدهٔ سیزدهم آنکه حق تعالی را مکان نیست و اورا جهتی از فوق و تحت متصور نیست و همین است مذهب اهل سنت و جماعت عقیدهٔ بست و یکم بنده را اتصال مکانی و قرب جسمانی با حضرت حق تعالی متصور نیست قربیکه درآنجا متصور است بدرجه و بمنزلت و خوشنودی است و بس همین است مذهب اهل سنت.

قال النجدی وقد نص الله علی هذا بقوله (**وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لاَيَسْتَجِيبُ لَهُ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ**؞ الاحقاف :۵) و بقوله (**اَلَهُمْ اَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا اَمْ لَهُمْ اَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا اَمْ لَهُمْ اَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا اَمْ لَهُمْ اٰذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنْظِرُونِ**؞ الأعراف :۱۹۵)

قالوا هذه الایات فی حق الاصنام فجعلها نصا فی حق من یعرض علیه اعمال امته کل یوم غدوة وعشیة فیعرفهم بسیماهم و اعمالهم و یستغفرلهم و یرد سلام کل من سلم علیه ولو کانوا فی کل لمحة اکثر من الف الف و یبلغه صلوات المصلین حیث کانوا فی مشارق الارض و مغاربها کفر صریح و الحاد قبیح

فائده شاه ولی الله فی فوز الکبیر می گوید که: رابعاً بیان شفاعت و عبادت اصنام و سقوط احجار از مراتب کمالات انسانیه است فکیف مراتب الوهیة و این جواب مسوق است برای کسانیکه اصنام را معبود ذاتی انگارند

صورتها از سنگ و صفر و روئین و مثل آن تراشیده قبلهٔ توجه بآن ارواح ساختند وجاهلان رفته رفته آن سنگهارا بذاتها خود معبود انگاشتند وغلط عظیم راه یافت.

و المشرکون وافقوا المسلمین فی تدبیر الامور العظام و فیما ابرم و جزم ولم یترک لغیره خیرة ولم یوافقواهم فی سائر الامور و ذهبوا الی ان الصالحین من قبلهم عبدوا الله و تقربوا الیه فآتاهم الله الالوهیة فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله

و قالوا لا تقبل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق فی غایة التعالی فلا یفید عبادته تقرباً بل لابد من عبادة هٰؤلاء لیقربوا الی الله زلفی و قالوا هٰؤلاء یسمعون و یبصرون و یشفعون لعبادهم و یدبرون امورهم و ینصرونهم فنصبوا علی اسمائهم احجارا و جعلوها قبلة عند توجههم الی هٰؤلاء فخلف من بعدهم خلف فلم یأتوا الفرق بین الاصنام

و بين من هو الى صورته فغلطوا فظنوها معبودات باعيانها و لذلك رد الله تعالى عليهم تارة بالتنبيه على ان الحكم الملك له خاصة و تارة ببيان انها جمادات(**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ* الأعراف :١٩٥)**

قال النجدى و عن عائشة قالت من اخبرك ان محمداً يعلم الخمس التى قال الله تعالى (**إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ* لقمن :٣٤) الآية فقد اعظم الفرية**

قالوا ايها الجاهل اقرأ تمام الحديث و هو هكذا قالت من اخبرك ان محمداً رأى ربه او كتم شيئاً مما امر به او يعلم الخمس التى قال الله تعالى فيها (**إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ علم السَّاعة* لقمن :٣٤)** الآية فقد اعظم الفرية فقولها اعظم الفرية تشيران المخبر مفترٍ او كاذب فاين فيه انه مشرك هل الافتراء و الكذب عندك شرك مع ان اصل مسئلة الباب هو رؤية النبى صلى الله عليه و سلم ربه ليلة المعراج و هى خلافية و الجمهور على اثباتها و هو الراجح المختار عند اكثر العلماء الكبار واجابوا عن قول عائشة بانها ليست اعلم ممن اثبتها و قالت ما قالت استنباطاً و اجتهاداً من قوله تعالى (**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ* الانعام :١٠٣)** و اجابوا ان الادراك هو الاحاطة فليس فيها نفى مطلق الرؤية و كذلك حالة اطلاعه صلى الله عليه و سلم على خمسة خلافية قبل قبض النبى صلى الله عليه و اله و سلم ولم يعلمها و قيل بل علمه الله و اطلعه عليها ولم يأمره ان يطلع عليها امته كذلك مسئلة الروح

قال النجدى و عن النبى فى الصحيح (**و الله لا ادرى و انا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم)** فهذا الحديث صريح فى انه كان لايعلم امر خاتمته فى حال حياته فكيف يعلم حال تلك المشركين بعد مماته

قالوا ايها الجاهل كيف تقول انه صلى الله عليه و أله و سلم كان لايعلم امر خاتمته و قد قال الله تعالى (**لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ* الفتح :٢)** ، (**عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً* الاسراء :٧٩)** ، (**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى* الضحى :٥)** ، (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* الكوثر :١)** و احاديث الشفاعة لامته و شفاعة امة اكثر من ان يحصى و كيف قلت فكيف يعلم حال امته بعد مماته الم تسمع انه صلى الله عليه و اله و سلم قال (**حياتى خير لكم تحدثون يحدث لكم فاذا انا ميت كان وفاتى خيرا لكم تعرض على اعمالكم**

فان رأيت خيراً حمدت الله و ان رأيت شراً استغفرت لكم) و قد ثبت عرض اعمال الاحياء على غيره صلى الله عليه و سلم ايضاً فى الاموات

قال النجدى و فى كتاب التوحيد لنا الكبير و فى فصول التوحيد زيادة تحقيق وما يتفوه به عقلاء مشركى زماننا بان المراد نفى العلم و الدراية التفصيلية المستقلة ولا ندعيه لانفى العلم باعلام الله الذى ندعيه او انه كان فى اول الامر ثم القى الله عليه علم الاولين و الآخرين و جعله مطلعا على ما يكون الى قيام القيامة و امثال ذلك الهفوات فهو ابتداع فى الدين.

قالوا ما قال النجدى فى المعنى المراد و نقله فهو حق و هداية من السلف و السواد الاعظم و يجب القبول به دفعا للتعارض ولكن لما كان مقتنعا لأمر دله ولم يهتد التسليم الحق عبر عنه بهفوة عقلاء مشركى زمانه لعنة الله عليه يسمى ماصح عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم هفوة و ابتداعا فى الدين الم يسمع انه صلى الله عليه و اله و سلم علم علم الاولين و الآخرين قال الخفاجى[1] و اما ما ورد انه صلى الله عليه و اله و سلم علم علم الاولين و الآخرين فلعله كان اخر احواله بعد انقطاع عرض جبريل له الم تسمع ما فى حديث ابن اخطب و ابن حذيفة فى الصحيح انه صلى الله عليه و سلم اخبر بما هو كائن الى يوم القيمة و فى الشفاء و بحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه و اله و سلم الى سائر ما علّمه الله و اطّلعه عليه من علم ما يكون وما كان و عجائب قدرته و عظيم ملكوته قال الله تعالى (وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ۝ النساء :١١٣) حارت العقول فى تقدير فضله عليه و خرست الانس دون وصف يحيط بذلك او ينتهى اليه

قال النجدى و مخالف لتصريح السلف

قالوا ايها الملعون ما قالوا ثابت فى الصحاح من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فكيف تعيرهم بمخالفة السلف سلف اهل السنة كلهم عليه

قال النجدى و كفاك قدوة فى ذلك شيخنا تقى الدين ابن تيمية و الموافقون من اتباعه رضوان الله عليهم اجمعين

قالوا كفاك لعنة اقتدائك بالشقى ابن تيمية اجمع علماء عصره على ضلاله و حبسه و نودى من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله و دمه

---

(١) الخفاجي احمد الحنفي توفي سنة ١٠٦٩ هـ [١٢٠١ م.]

قالوا و لله در الماوردي[1] قد اماط الاذى عن طريق المؤمنين حيث قال لما كثر اخباره بالمغيبات و ظهر اعجازه و قام حجة على المنكرين ازداد غيظهم و غمضوه صلى الله عليه و سلم بانه ادعى الرسالة اولا ثم يريد ان نتخذه الها اخذوا فى التهكم و الاستهزاء بالسؤال عن كل شيئ متى يكون و كيف يكون فامره الله تعالى ان يقول ما كنت بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم يعنى الله تعالى يظهر على رسله المغيبات و يخبرون بها و ذلك من الاعجاز الذى يخصهم الله به و يعجز به المنكرين و كل ذلك باعلام الله و اطلاعه فليس ما اقول امراً مبدعاً بل سنة الله الذى علم الآدم الاسماء كلها و ارى ابراهيم ملكوت السموات و الارض و قال ابن مريم (**وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَاتَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ*** آل عمران : ٤٩)

وقال يعقوب عليه السلام اعلم من الله مالا تعلمون و اما انا بدون اعلام الله فما ادرى ما يفعل بى ولا بكم و الكفار لما سمعوا ذلك حملوا على غير محمله قالوا هو لا يعرف مآله و امرخاتمته و سروا بذلك و تقاولوا فانزل الله تعالى (**لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ*** الفتح :٢) و اخبر بمآل المؤمنين فى الآية الاخرى بعدها و فى القرآن ايات كثيرة تدل على علمه صلى الله عليه و اله وسلم مآله و مآل اصحابه و اهل بيته و عامة امته جزما لايحومه شبهة باعلام الله تعالى و وعده الصادق الغيرالمكذوب (**كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً*** البقرة :١٤٣) و قال عز و جل (**لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ*** الحج :٧٨) و قال (**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَآءِ شَهِيداً*** النساء: ٤١) وقال عز و جل (**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولى***) قال (**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى*** الضحى :٥) روى انه لما نزلت هذه الآية قال عليه السّلام (**لا ارضى حتى ادخل كل امتى الجنة**) و قال عز و جل (**أَنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ***الكوثر: ١) وقال (**عَسٰى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً*** الاسراء: ٧٩) عن ابن عمر فى حديث الشفاعة فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذى وعده و قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم (**اريت ما تلقى امتى من بعدى و سفك بعضهم دماء بعض و سبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم فسألت الله ان يؤتينى الشفاعة يوم القيمة فيهم ففعل**) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (**خيّرت بين ان يدخل نصف امتى**

---

(١) علي الماوردي الشافعي توفى سنة ٤٥٠ هـ [١٠٥٨ م.] في بغداد

الجنة و بين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين و لكنها للمذنبين الخاطئين) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى احاديث الباب (انا اول الناس خروجا اذا بعثوا و انا خطيبهم اذا وفدوا انا مبشرهم اذا يئسوا و انا شفيعهم اذا حبسوا لواء الحمد بيدى و انا اكرم ولدآدم على ربى ولافخر واناسيدولد آدم يوم القيمة ومامن نبى آدم ومن سواه الآتحت لوائى وانا اول شافع واول مشفعاما ترضون ان يكون ابراهيم وموسى فيكم يوم القيمة انهماك امتى يوم القيٰمة) و روى حديث الحوض خمسة و عشرون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بلغنا و كل ما ذكرناه من الايات و الاحاديث فى هذا الباب قطرة من بحار فضائله الموجودة فى الكتاب و السنة و انما اطلنا بما ذكرنا لان شرذمة من كفرة الخوارج مع ادعاء الايمان يقعون فى سوء أدبه صلى الله عليه وآله وسلم و يجرون بما لايمكن من المؤمنين بالله و رسوله و يحقرون شأنه صلى الله عليه و اله و سلم فما للانبياء و الاولياء و هذه الآية الكريمة من اقوى الآيات فسادهم بسبب افسادهم فى حملها على محملها و اتباعهم كفرة عهده على الله عليه و اله و سلم فى ذلك و شرورهم كشرورهم و انكارهم بالآيات المتكاثرة و الاحاديث المتواترة اعاذنا الله من شرورهم

قال النجدى: الفصل الثالث فى رد الاشراك فى التصرف

قالوا فسره فى الفصل الاول باثبات مثل تصرف الله لغيره و هذا تشريع جديد من نفسه ولم يوجد هذا اللفظ فى الايات و الاحاديث التى ذكرها.

قال النجدى قال الله تعالى (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ* المؤمنون :٨٨-٨٩) هذه الآية دلت على ان المتصرف فى الكل المجير غير المجار عليه ليس الآ الله فمن لم يقل فى حاجة يا الله و قال يا محمد و ان اعتقده عبداً غير متصرف فى الكل صار مشركاً فان مشركى زمن النبى ايضاً لايعتقدون الهتهم كذلك بل انما يسألون الآلهة على اعتقاد الشفاعة فمن اعتقد التصرف فى العالم لمخلوق او اعتقده شفيعه صار مشركاً و ان اعتقده ادون من الله و مخلوقا له

قالوا: ايها الغوى مالك تتكلم من غير روية مثل تكلم المجانين و السكارى فان الآية صريحة فى ان المشركين لم يعتقدوا غير الله متصرفا فى الكل مجيراً غير مجارا عليه و كانوا مشركين فثبت ان اعتقاد كون الغير متصرفا مجيراً غير مجار عليه ليس مداراً لشركهم و الا فكيف يكون من لايعتقده مشركا فالآية لا تفيد ماادعيت بل تبطله و قلت انت ان

الآية دلت على ان المتصرف فى الكل المجير غير المجار عليه ليس الآ الله ثم فرعت عليه قولك من قال يا محمد و ان اعتقده عبدا غير متصرف فى الكل صار مشركا كيف يصح تفريعه و كيف يتم التقريب نعم لو قلت فمن اعتقد محمداً متصرفاً فى كل مجيرا غير مجار عليه و اثبت له التصرف مثل تصرف الله صار مشركا تم التقريب و ان كان باطلا من جهة عدم كون التصرف مدارا للشرك ثم قلت فان مشركى زمن النبى ايضا لايعتقدون الهتهم كذلك فهذا القول ينفى الشرك عنهم على ما قدرت فى معنى الشرك فى التصرف و دلالة الآية ثم قلت فمن اثبت التصرف فى العالم لمخلوق او اعتقده شفيعه صار مشركا على اى شيئ فرعته فان قلت على الاية فليس فيه ذكر الشفيع او على ما يلى الفاء فنفيت فيه اعتقاداً لتصرف عن المشركين

قال النجدى و قد نص الله على هذا بقوله (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ شَيْئاً وَلاَيَسْتَطِيعُونَ* النحل :٧٣) و قال الله تعالى (وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَيَنْفَعُكَ وَلاَيَضُرُّكَ فَاِنْ فَعَلْتَ فَاِنَّكَ اِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ* يونس :١٠٦) و قال الله تعالى (قُلْ اِنِّى لآَاَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَرَشَداً قُلْ اِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللهِ اَحَدٌ وَلَنْ اَجِدَ من دُونِهِ مُلْتَحَداً* الجن :٢١-٢٢) انظروا انه امر الله تعالى محمداً باظهار عدم ملكه لامته ضرا ولا رشدا

قالوا: الى اى شى اشرت بلفظ هذا الى التصرف فقد نفيته عنهم او الى الشفاعة فليس فيها اشارة ايضاً فضلاً عن النص و ليس حاصلها الآ عدم كون معبودى المشركين غير الله مالكا لرزقهم وقد نفيت انت هذا الاعتقاد عنهم فما الفائدة فى الآية و ايات بعدها

قال النجدى: فمن قال يا محمد فقد خالف الله و رسوله و كفر فانه جعله انه يملك له ضرا و رشدا

قالوا: انت قلت آنفاً من قال يا محمد و ان اعتقده غير متصرف صار مشركا فان مشركى زمن النبى ايضا لايعتقدون الهتهم كذلك بل انما يسألون الالهة على اعتقاد الشفاعة فبعد عدة سطور تغير المفهوم مع انه لم يتغير الفصل و كيف انحصر قول يا محمد فى جعله مالكا لضره و رشده

قال النجدى: قال الله تعالى (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لآَيَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فى

السَّمٰوٰتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهُ* سبأ :٢٢-٢٣) بهذه الآية قد قطع الله عرق الشرك بشعبها فان من يسأل عنه الحاجات و ينادى فى الشدائد اما ان يكون مالكاً و اما ان يكون شريكاً له و اما ان يكون ظهيراً و معاوناً له و اما ان يكون شفيعاً عنده و كل منها منفى فتم الزام الله على المشركين الذين يسألون المخلوقين و ينادونهم مع زعم انهم ادون من الله اما السابقون فاللات و العزى و السواع و اما اللاحقون فمحمداً و علياً و عبد القادر و الكل سواء فان الله تعالى لايقبل الحذر فى الشرك ولو كان مع نبى و من غاية ضلال المشركين اللاحقين اغترارهم بالشفاعة و كان هذا مرض المشركين السابقين كما قال الله تعالى (وَ يَقُولُونَ هٰؤُلَآءِ شُفَعَآؤُنَا عِنْدَ اللهِ* يونس :١٨) ولا يفقهون ان الله شنع عليهم بهذا الاعتقاد و صيره شركا و كفرا

قالوا: ايها الجاهل اسمع ان الله تعالى اطلق فى هذه الآية نفى كون غير الله مالكا و شريكا و ظهيراً له ولم يقيد مطلق الشفاعة بل قيد نفى نفعها بقوله (اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهُ* سبأ: ٢٣) يعنى للمسلم فتنفعه الشفاعة من الكبائر ولو بلا توبة و الصغائر عند أهل السنة ومن الصغائر مطلقاً و الكبائر توبة عند المعتزلة فعند اهل السنة لا تنفع الكافر خاصة و عند المعتزلة لا تنفع الكافر و اهل الكبيرة بلا توبة فنفى نفع الشفاعة كما قال هذا الملحد الحاد فى الدين و مخالف لكلام رب العالمين و سنة سيد المرسلين و اجماع المسلمين و الاحاديث فى هذا الباب قد بلغت حد التواتر و الكل مذكور فى كتب الحديث و العقائد

قال النجدى و من كمال جهلهم وغيهم تمسكهم بقوله تعالى (اِلَّا لِمَنْ اَذِنَ لَهُ* سبأ :٢٣) فان الثابت بنص القرآن نفى نفع الشفاعة و كلمة الا يؤكده و يقرره

قالوا: انظروا كيف يحرف المعنى الآ يعرف ان كلمة الآ ليس للتأكيد.

قال: النجدى فان الشفاعة لما كانت مقيدة بالاذن كانت كلا شفاعة

قالوا: قد عرفت معنى الاذن على ما قالت الامة و كون المسلم مأذونا فيه مذهب اهل السنة.

قال: النجدى و الانبياء اذا يأمرهم الله بشيئ يخافون ولا يستطيعون التفتيش فى حكم و السؤال عنه ثانياً

قالوا: الم تسمع ان الله تعالى امر رسوله بخمسين صلوة ثم كيف بقيت خمسة و امثالها كثيرة

قال النجدى فكيف يسألونه اولا؟

قالوا هذا عجيب جداً مخالف للعقل و النقل فان كان السؤال موقوفاً على الاذن بخصوصية فكانما ينسد باب السؤال

قال النجدى و الحق ان شفاعة شفيع عند الله غير ممكنة.

قالوا انظروا يسمى مايخالف الكتاب و السنة المتواترة و اجماع المسلمين حقاً.

قال النجدى فانها لا تكون الا بان يكون الشفيع وجيهاً فيخاف المشفوع اليه من عدم قبول شفاعته فوات مطالب مهمة يرجوها من الشفيع لكونه ظهيراً و معاوناً له و اما ان يكون الشفيع محبوباً فيتألم من عدم رضاه و هذان يستحيلان فى شأنه تعالى عما يصفون.

قالوا ايها الخبيث الم تسمع قوله تعالى **(وَجِيهاً فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* آل عمران :٤٥)** فكيف تدعى استحالته لا شك انك كافر بالقرآن و قلت يخاف من الشفيع لكونه ظهيراً و معاوناً له ايها الملعون الاعمى اما ترى فى الآية نفى الله تعالى كون الغير ظهيراً مطلقا على حدة و نفى بعدها نفع الشفاعة لمن لم ياذن له فكيف تدخل احدهما فى الآخر مع اقرارك فى كلامك بتغايرهما و قولك اما ان يكون ظهيراً او معاوناً له و اما ان يكون شفيعاً عنده و كيف تدعى استحالة كون احد محبوبا عنده ومن اين فرعت التألم على المحبوبية الم تؤمن كلا و الله لم تؤمن بقوله تعالى **(فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ* آل عمران :٣١)**

قال النجدى و اما الشفاعة بالاذن التى كلا شفاعة و هو المذكور فى القرآن و الحديث فحالها انها لا تكون لاهل الكبائر الذين ماتوا بلا توبة ولا للمصرين.

قالوا قد صرح باعتزاله و خروجه عن دائرة اهل السنة و الجماعة جهراً لعنة الله عليه فان شفاعة المغفرة عند اهل السنة عامة للمسلم ولو كان ذاكبيرة ولو مصراً بلا توبة

قال النجدى: و كيفية الشفاعة ان الحكيم العدل لما يرى من عبده توبة و ندامة و انابة اليه لا الى غيره يرحم عليه ولكن حكمه و فعله كله عدل لايشوبه جور و ظلم فلا يستطيع العفو بلا سبب و ان عفا عنه و غفر له بلا سبب اختل قاعدة العدل و انتقص شان

حكمه فى اعين الناظرين و يحاجّونه فيأذن لمن يشاء ان يشفع له فيشفع فيعفو فى الحقيقة برحمته و فى الظاهر باسم شفاعة الشفيع حفظاً لقاعدة.

قالوا خلط بين الاعتزال وخبط المقال بتجويز التلبيس عليه تعالى شانه عما يقول الظالمون لخوف اختلال قاعدته و التجائه الى المخلوق حفظاً لقاعدته و كون الاذن معللا لغرضه اى غرض خوف انتقاص شان حكمه فى اعين الناظرين و صيرورته محجوباً و مغلوباً منهم ان لم يشفع الشفيع و عدم استطاعة العفو بلا سبب و كونه مجبورا لاحول ولا قوة الآ بالله.

قال النجدى عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يوماً فقال لى **(يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده مقابلا و اذا سألت فاسئل الله و اذا استعنت فاستعن بالله اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيىء لم ينفعوك الآ بشيىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيىء لم يضروك بشيىء قد كتب الله لك رفعت الا قلام و جفت الصحف)** رواه الترمذى انظروا كيف علم النبى كيفية السؤال و الاستعانة فمن قال يا محمد اسألك الشفاعة الى الله يا عبد القادر اسئلك الدعاء من الله فكيف لا يكون مشركاً.

قالوا هذا تعليم اعلى مراتب التوكل اى قطع النظر عن الاسباب و الوسائط و كفاك هٰهنا ذكر المحدثين هذه الاحاديث فى باب التوكل ولم يكن بهذا ومن الحال يجوز له رعاية الاسباب من غير نكير و بلا كراهة فكيف المحرمة فكيف الشرك كما صرح به الجمهور فى الشروح فما فرع عليه النجدى بقوله فمن قال يا محمد لايخلو عن الجهل و الضلال.

قال النجدى ايها المجانين لم لا تقولون يا الله وهو معكم فاى حاجة الى المجيىء الى محمد والرجوع اليه.

قالوا هذا اعتراض على الله عز وجل حيث قال **(وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً* النساء : ٦٤)**

قال النجدى عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم **(ان لقلب ابن أدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله باى واد اهلكه**

ومن توكل على الله كفاه الشعب) رواه ابن ماجة فمحمد و عليّ و عبد القادر و كل من يتوجه اليه قلوب المشركين شعب الهلاك و الشرك.

قالوا هذا اشد من الاول فان فى نفس الحديث لفظ التوكل موجودا تعرف الشرك مقابلا للتوكل.

قال النجدى وعن ابى هريرة لما نزلت (**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ* الشعراء :٢١٤**) دعا النبى قرابته فعم وخص فقال (**يا بنى كعب انقذوا انفسكم من النارفانى لا املك لكم من الله شيئاً**) اوقال (**فانى لا اغنى عنكم من الله شيئاً**) الى ان قال (**يافاطمة انقذى نفسك من النار سلينى من مالى ما شئت فانى لا اغنى عنك من الله شيأ**) انظروا قنط النبى قربته حتى ابنته من نفعه لهم عند الله فماهؤلاء المجانين يرجون شفاعته لهم عند الله.

قالوا انظروا كيف عبر من انذار بـ(**لااغنى عنك من الله شيئاً**) بالتقنيط من نفعه لهم و شتان بينهما و نفعه لهم بل نفعه ونفعهم لنا ثابت قطعا والاحاديث فى هذا الباب متواترة بل نقول قد اخرج الشيخان فى حق ابى طالب عن العباس قال قلت هل اغنيت عن عمك فانه كان يحفظك و يغضب لك قال (**نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار**) وقال العلماء شفاعة الموقف عامة للمسلمين والكافرين الاولين والاخرين و شفاعة المغفرة عامة للمسلمين وشفاعة التخفيف لبغض الكفار قال القاضى المعنى انقذوا انفسكم بالايمان بالله من عقوبة الخلود فى النار على الكفر فانى لا املك لكم ولا اغنى عنكم من الله شيئاً ان لم تؤمنوا بالله و كذلك عدم انقطاع النسب و الصهر و النفع بهما انما هو لغير الكافرين قال الله تعالى (**مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى* التوبة :١١٣**) والايات والاحاديث فى باب نفع بعض لبعض يوم القيمة جاءت على ثلاثة اوجه: احدها سلب النفع مطلقا كقوله تعالى (**يَوْماً لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً* لقمن :٣٣**) وقوله تعالى (**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* الشعراء :٨٨**) وقوله تعالى (**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ* المؤمنون :١٠١**) وقوله تعالى (**وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً* المعارج :١٠**) والوجه الثانى اثباته له صلى الله عليه وسلم وسلبه عن غيره وذلك قوله صلى الله عليه وسلم (**كل نسب و صهر ينقطع يوم القيامة الا نسبى وصهرى**) الوجه الثالث اثباته لكل متق منه قوله تعالى

(والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم* الطور: ٢١) وقوله تعالى (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم* رعد: ٢٣) اى صلح لدخول الجنة وجاء فى الحديث **(ان أهل القران يشفعون لعشرة من أهليهم كلهم قد استوجب النار وان الشهداء يشفعون لسبعين و العلماء على مراتبهم و المتوكلون لسبعين الفا و عثمان لاكثر من شعر الغنم والصالحون يكافئون من احسن اليهم فى الدنيا بجرعة ماء وخدمة قليلة)** و وجه التوفيق فى جميع ذلك ان هذا باختلاف المواطن والاوقات فالاول عند اول النفخ وعند الفزع والثانى حين المطالبة بالحقوق والحساب والوزن فهناك يفرّ المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته و بنيه خشية ان يطالبوه بحق و يستعينوا ببذل حقه والنبى صلى الله عليه واله وسلم هنالك مأمون يعين من شاء على ما شاء فهناك ينقطع الوسائل الاّ وسيلته والثالث اذا فتح النبى صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة فهناك ينفع الناس بعضهم بعضاً واما ان ايات الوجه الاول عام مخصص بايات الوجهين الاخرين وعدم ملكه صلى الله عليه واله وسلم لا يلزم ان لايملكه الله تعالى كما وعده واخبر هو صلى الله عليه واله وسلم

فائده : ابن حجر[١] فى فتح مكية شرح منظومة بيت بعدتم الناس الخ بين المعانى ودليل الاول اعنى السيادة من حيث النسب الذى هو اشرف الانساب آية المباهلة قال بعض محققى المفسرين فيها لا دليل اقوى من هذا على فضل على و فاطمة وابنيها اى لانها لما نزلت دعاهم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن و مشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم انّهم المرادون من الاية وان اولاد فاطمة و ذريتهم يسمون ابنائه و ينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة فى الدنيا والاخرة و يدل على ذلك ما صح انه خطب فقال: **(مابال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمى موصولة فى الدنيا والاخرة)** الحديث ودليل الثانى اعنى النظر الى السيادة بالتقوى ما صح انه لما نزل قوله تعالى **(وأنذر عشيرتك الاقربين* الشعراء : ٢١٤)** دعا جميع بطون قريش فعم وخص وقال للكل : **(لا اغنى عنكم من الله شيئاً غير ان لكم رحما)** اى ساصلها بصلتها و معنى ذلك انه لايملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملك نفع اقاربه بل امته بالشفاعة الخاصة والعامة.

قال النجدى الفصل الرابع فى رد الاشراك فى العبادة.

---

(١) احمد ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي توفى سنة ٩٧٤ هـ [١٥٦٦ م.] في مكة المكرمة

قالوا فسره فی الفصل الاول بالاعمال التی خصصها الله تعالی لتعظیمه وهو تشریع جدید کما مر هناك وذکر اشیاء کثیرة منها محرمة ومکروهة کراهة تحریم او تنزیه ومباحة ومستحبة و مسنونة او مختلفة فیها جعل النجدی کلها شرکا من غایة الضلال ثم قال فمن فعل بنبی او ولی شیئاً منها صار مشرکا و کافرا بنفس هذه الاعمال ولا خفاء ان هذا القول من النجدی تصریح بالاعتزال والخروج فان مذهب اهل السنة ان رکن الایمان هو التصدیق والاقرار شرط لاجراء الاحکام فی الدنیا ولا دخل للاعمال فی حقیقة الایمان والخلاف فی هذا مع المعتزلة والخوارج مشهور والدلائل مذکورة فی کتب العقائد.

قال النجدی قال الله تعالی **(وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَی قَوْمِهِ اِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ اَنْ لاَتَعْبُدُوا اِلاَّاَللهَ اِنِّی اَخَافُ عَلَیْکُمْ عَذَابَ یَوْمٍ اَلِیمٍ* هود :۲۵-۲۶)** وقال الله تعالی **(لاَتَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَلِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الذِی خَلَقَهُنَّ اِنْ کُنْتُمْ اِیَّاهُ تَعْبُدُونَ* فصلت :۳۷)** فالسجدة ای وضع الجبهة علی الارض لغیر الله شرك مطلقا.

قالوا هذا مخالف لتصریح جمهور أهل السنة فان الکفر سجدة العبادة ای علی اعتقاد معبودیة المسجود والوهیته وسجدة التحیة کانت جائزة فی الشرایع السابقة وصارت محرمة فی شریعتنا علی الصحیح المختار.

فائده شاه عبد العزیز در تفسیر عزیزی می گوید پیشانی را بر زمین رسانیدن بدو طریق واقع می شود یکی آنکه برای ادای حق عبودیت باشد واین قسم در جمیع ادیان و ملل برای غیر خدا حرام و ممنوع است وهیچ گاه جائز نشده زیراکه از محرمات عقلی است و محرمات عقلیه به تبدیل ادیان و ملل متبدل نمی شوند و دلیلش آنکه این نوع تعظیم مشعر بغایت تذلل است و غایت تذلل برای کسی سزاوار است که در غایت عظمت باشد وغایت عظمت آن است که ذاتی باشد و عظمت ذاتی خاص بحضرت حق است در هیچ مخلوقی یافته نمی شود. دوم آنکه برای تکریم و تحیة باشد مانند سلام و سرخم کردن و این معنی باختلاف رسوم وعادات وتبدل ازمنه و اوقات مختلف است گاهی جائز است وگاهی حرام در امتهای سابقه جائز بود چنانچه در قصۀ حضرت یوسف و اخوان شان واقع شده که **(خرّوا له سجداً)** و در شریعت ما این طریق هم فیما

بین مخلوقات حرام وممنوع است بدلیل احادیث متواتره که درین باب وارد شده و سجود فرشتگان برای حضرت آدم علیه السلام بهمین طریق بود زیراکه بسبب تعلیم اسماء حضرت آدم علیه السلام را احسانی و تفوقی بر فرشتگان حاصل شده بود و از فرشتگان قبل از پیدایش ایشان نسبت بایشان سوء أدبی وقوع یافته بود برای مکافات آن احسان و کفارت آن بی أدبی ملائکه را مأمور باین نوع تعظیم و تکریم ساختند.

قال النجدی ولا یغتر بسجدة الملئکة لأدم و یعقوب لیوسف کما یقوله الجاهل فانه صار منسوخا کالنکاح مع الاخت.

قالوا ایها الغوی الغبی اما تعرف ان النسخ لایجری الا فی احکام الحلال والحرام ولا یجری فی الکفر والشرك فانه من الخبائث العقلیة وهی لا تتبدل بتبدل الادیان فلو کان مطلق السجدة کفرا وشرکا لم یمکن جوازه فی ملة من الملل فلا بد من القول بان تلك السجدات لم تکن سجدة عبادة والقیاس علی النکاح مع الاخت من الجهل الصریح.

قال النجدی قال الله تعالی (وَاَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَداً وَاَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قُلْ اِنَّمَا اَدْعُوا رَبِّى وَلاَاُشْرِكُ بِهِ اَحَداً﴿الجن: ٢٠-١٨) ثبت بهذه الایة ان القیام ادبا شرك وکذا نداء احد وکذا ورد اسم احد فان الله تعالی خصص هذه التعاظیم لنفسه.

قالوا ایها الملعون کیف تفتری علی الله لیس فی الایة ذکر القیام الآ حکایة عن عبد الله فاین انه خصصه الله تعالی لتعظیمه فکیف یکون شرکا علی اصطلاحك ایضا اما تعرف الفرق بین ذکر الله تعالی حکایة و تخصیصه له والدعاء بمعنی العبادة علی التفسیر الصحیح المرفوع من رسول الله صل الله علیه واله وسلم وکافة المفسرین فکیف ثبت کون النداء شرکا ولو فرض بمعنی النداء فبای لفظ ثبت کون ورد اسم احد شرکا وما قلت فان الله تعالی خصص هذه التعاظیم لنفسه وهو مجرد الدعوی ولا تعلق لایة بما ادعاه کانه ذکره فی السکر

قال النجدی قال الله تعالی (وَاَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ* الحج :٢٧-٢٩) فثبت بهذه الاية ان السفر الى قبر محمد ومشاهده ومساجده وأثاره وقبر نبى و ولى وسائر الاوثان وكذا طوافه و تعظيم حرمه وترك الصيد والتحرز عن قطع الشجر وغيرها شرك اكبر فان الله تعالى خصص هذه الامور لذاته وانزل هذه الاية لبيانه.

قالوا ايها الشقى الغوى ليس فى الاية الا ذكر انهم ياتوك رجالا وعلى ضامر والامر بالطواف ا تعرف كل ذكر وامر تخصيصا وكيف جعلت السفر الى قبر النبى صلى الله عليه واله وسلم الذى ثبت بالاحاديث الصحيحة كونه قربة و سبب الفوز الدرجات العلىٰ وعمل الصحابة والتابعين وسائر صلحاء الامة شركا ومثل السفر الى الاوثان لعنة الله عليك ما يحرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم و يرغب فيه و يبين الاجر بل اعظم الاجور عليه وفعله من تيسر له من زمن الصحابة الى هذا الوقت وتحسر من لم يفعله تجعله شركا وتعده مع الاوثان وكيف جعلت الطواف المختلف فى تحريمه وكراهته واباحته شركا وكيف جعلت تعظيم حرمه الذى صح فيه الاحاديث واتفق عليه الامة وان اختلفوا فى اجراء حكم الجزاء شركا وافتريت على الله تعالى بانه ثبت بهذه الاية وخصصه الله تعالى لنفسه مع عدم ذكره ايضا فى الاية فضلا عن تخصيص الله تعالى لنفسه

فائده شاه ولى الله مى گويد كه ذكر براى كشف قبور اول چون بمقبره در آيد دوگانه را بر روح آن بزرگوار أدا كند اگر سورهٔ فتح ياد باشد در اول ركعت بخواند و در دوم اخلاص و الآ در هر ركعت سورة اخلاص پنج بار بخواند بعده قبله را پشت داده بنشيند و يكبار آية الكرسى و بعض سورتها بخواند و ختم كند و تكبير گويد بعدهٔ هفت كرت طواف كند ودران تكبير بخواند و آغاز از راست كند بعده پايان رخساره نهد و بيايد نزد يك روى ميت نشيند و بگويد يارب بست و يكبار بعده اول طرف شمال بگويد يا روح و در دل ضرب كنند ياروح الروح ماداميكه انشراح يابد اين بكند انشاء الله تعالى

کشف قبور و کشف ارواح حاصل آید.

قال النجدی قال الله تعالی (أَوْفِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ الانعام : ١٤٥) المراد ما قيل فی حقه انه لنبی او ولی يصير حراما و نجسا مثل الخنزير لا ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه فان هذا المعنى تحريف للقرآن مخالف لجمهور المفسرين.

قالوا هذا المفتری كذاب صرح جمهور المفسرين بما قدره تحريفا ففی كلامه تحريفان من شاء فليرجع الى اى تفسير من تفاسير اهل السنة صرح به الامام علی الواحدی[1] قال ابن عباس ما ذبح للاصنام وذكر عليه اسم غير الله ولهذا قول جميع المفسرين.

قال النجدی عن معاويه[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار) رواه الترمذی ثبت بهذا الحديث ان القيام متمثلا بين يدی احد شرك.

قالوا الوعيد لمن سره تمثل الرجال له قياما فاين فيه ان القيام شرك اما تعرف الفرق فی القيام و السرور على ان كلمة (فليتبوأ مقعده من النار) جاء فی الوعيد على المعاصی غير الكفر فی احاديث كثيرة.

قال النجدی: وعن ابی الطفيل ان عليا اخرج الصحيفة فيها لعن الله على من ذبح لغير الله معناه ان تعيين الحيوان على اسم احد غير الله شرك اكبر و يدخل فيه ما يذبحون عند قدوم القادم ولو بذكر اسم الله.

قالوا القول بان التعيين معنى الذبح جهل عظيم و مخالفة للسواد الاعظم وما قال يدخل فيه ما يذبح عند القدوم فمحادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شركا فی صحيح البخاری ان رسول الله صلى عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة وفيه لما قدم ضرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها.

قالوا تم الفصل الرابع انظروا كيف عد اشياء كثيرة من الشرك فی العبادة وقال فی الفصل الاول اثبت ما ذكرت كلها بالايات والاحاديث فی الفصول الآتية ثم انظروا كم منها ذكرها ولو بلا ثبوت وكم لم يمر ذكرها على اللسان فضلا عن الاثبات فليأت بآية دالة ولو بدلالة بعيدة وحديثا ولو ضعيفا يكون فيه ذكر ضرب الخباء له والرجعة

(١) علي الواحدي مفسر النيسابوري توفى سنة ٤٦٨ هـ [١٠٧٥ م.]

(٢) معاوية بن ابي سفيان توفى سنة ٦٠ هـ [٦٨٠ م.] في الشام

القهقرى له وامثال ذلك فضلا عن تخصيص الله تعالى لها لنفسه وليس هذا اوان التفصيل فان الفتنة قد قربت وعرصة الفرصة ضاقت.

قال النجدى الفصل الخامس فى رد الاشراك فى العادة

قالوا تشريع جديد ما سمعنا قبل ذلك

قال النجدى قال الله تعالى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾ النساء :١١٧ - ١٢١) بين الله تعالى بهذه الآيات حال مشركى زماننا حيث يقول و احد ياستى خديجة و واحد يا ستى فاطمة و واحد يا ستى رابعة و واحد يا ستى رقية و غير ذلك و نداؤهن كنداء الشيطان فانه اتخذ منهم نصيباً مفروضاً و اضلهم فليبتكون الاذان اى يجعلونها لهن و يقولون هذه لفلانة و ثبت ان جعل الحيوان و جعل ذبحه و كذا جعل اى شيئ كان نذرا او صدقة لغير الله و كذا التشريك لغير الله كان يقول نذرا لله و رسوله او صدقة الى الله و الى رسوله شرك من اضلال الشيطان و الشيئ المجعول لغير الله حرام نجس.

قالوا انظروا كيف فسر القرآن برأيه فان التفسير الصحيح الماثور من الصحابة الى هذا الوقت ما يعبدون من دون الله الآ الهة فانهم يسمون الهتهم التى كانوا يعبدونها اناثا يقولون انثى بستى فلانة فكيف يكون الآية بيانا لحال من قال ياستى خديجة ولم يعتقدها الها ولا يعبدها و ان كان مجرد نداء الانثى مراد الآية و كان شركا من غير دخل اعتقاد الوهيتها و عبادتها فاذا ناديت أمك و اختك تكون مشركا لان الشرك اذا ثبت يعم الحى و الميت وما قال نذراً او صدقة فجرأة عظيمة نعم النذر لغير الله حرام حيواناً كان المنذور ام لا و اما الصدقة لغير الله فالكلام فيه سهو و جهل و سفه الم تسمع مذاهب اهل السنة ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره و استدلوا بما روى ان النبى صلى الله عليه واله و سلم ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه و الآخر عن امته ممن اقر بوحدانية الله و شهد له بالبلاغ جعل تضحية احدى الشاتين لامته و على ضحى بكبشين و قال احدهما عن

علی و الآخر عن رسول الله صلی الله علیة و اله و سلم و قال امرنی بذلك او اوصانی فلا ادعه الم تسمع ان سعد بن عبادة قال قلت یا رسول الله ان امّی ماتت فای الصدقة افضل قال **(الماء)** فحفر بئراً وقال **(هذه لام سعد)** الم تسمع ان کعب بن مالك قال قلت یا رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم ان من توبتی ان نخلع من مالی صدقة الی الله و الی رسوله فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم **(امسك بعض مالك)** شف ایها النجدی کیف سمیت هذا شرکا و تدعی الایمان و تحقیق النذر علی ما فی الفقه ان النذر الشرعی ای ایجاب مالیس بواجب علی نفسه بان یقول لله علی کذا او یقول ان قضی الله حاجتی فعلی کذا مختص بالله تعالی حرام لغیره بان یقول یا فلان ان قضیت حاجتی فعلی لك کذا فان المؤثر بالحقیقة و المتصرف فی العالم بالاستقلال لیس الا الله و الشیئ المنذور الحلال الطاهر فی هذا النذر باق علی حله و طهارته لایصیر حراماً و نجساً و ان کان النذر حراما فان هذا النذر باطل لم ینعقد و لیس لقول الناذر المبطل فیه تاثیر و کما یخرج المنذور فی النذر الصحیح من ملك المالك لایخرج فی النذر الباطل بل باق علیّ ملکه و یجوز له التصرف فیه بای وجه شاء اکل او انفق و هو کسائر مملوکاته و یجوز اخذه بطریق الصدقة المبتدئة و الهدیة المنفصلة و ان کان النذر لله و ذکر النبی و الولی لبیان المصرف او بطریق التوسل بان یقول یا الله ان قضیت حاجتی اتصدق علی خدام قبر فلان للنبی او الولی او اطعم الفقراء علی بابه او یقول یا الله ان قضیت حاجتی ببرکة فلان له کذا ای اهدی ثوابه له او یقول یا نبی الله یا ولی الله ادع فی قضاء حاجتی من الله ان قضی حاجتی اهدی لك ثواب صدقة کذا فالنذر فی هذه الصور کلها جائز و اما مایقولون هذا نذر النبی هذا نذر الولی فلیس بنذر شرعی ولا داخلاً فی النهی و لیس فیه معنی النذر الشرعی ما یهدی للاکابر یقال له فی العرف نذر فهذا الجاهل لایعرف معانی الالفاظ ولا یمیز بین المعانی اللغویة و الشرعیة و العرفیة و یجترأ فی الدین و یخترع.

فائده مولوی رفیع الدین[١] در رساله نذور می گوید:

لفظ نذر که اینجا مستعمل می شود نه بر معنئ شرعی است چه عرف آنست که آنچه پیش بزرگان می برند نذر و نیاز میگویند آری نذر شرعی قسمی ازان گاهی

(١) الشاه رفیع الدین ابن شاه ولي الله الدهلوي توفی سنة ١٢٣٣ هـ [١٨١٧ م.] في دلهي

می باشد و حکم آن نذر این است که اگر به تحقیق محض برای اولیاست حرام است که وارد شده (لانذر لغیر الله) و نیز قضای حاجت باستقلال از کسی خواستن و اورا مالك نفع و ضرر خود اعتقاد کردن نوعی از شرك است و اگر بصورت است نه در واقع بریکی از سه وجه مباح است وجه اول آنکه خالص برای خدای تعالی است و ایشان مصرف محض اند گو یا میگو ید الهی این مراد من اگر حاصل شود نذر تو بخدام مزار آن صالح رسانم دوم آنکه ایشان را شفیع سازد گو یا می گو ید یا حضرت در جناب الهی برای این مشکل دعا کنید اگر این مراد حاصل شود از طرف تو در جناب الهی برای این مشکل این قدر طعام یا نقد رسانم تا ثواب آن عائد بشما شود و این معنی جواز دارد چرا که جناب نبوت صلی الله علیه و آله وسلم حضرت امیر المؤمنین علی مرتضی را وصیت فرمودند که تا زنده باشی از طرف من قربانی کرده باش و سعد بن عباده را فرموده چاهی بنا کن و بگو هذه لأمّ سعد سوم آنکه آن بزرگ را در جناب الهی وسیله سازد گو یا میگو ید الهی ببرکت فلان بزرگ و بحق عنایات و مهربانی خود که برای تو عمر خود در بندگی ورضا جوئی تو گزرانیده اگر مشکل من آسان کنی این قدر مال برای تو بدهم وثواب آن تحفهٔ روح آن بزرگ سازم تااز برّ و احسان بآن بزرگ خوشنود شوی و این هم هست که مذهب حنفیه است للانسان ان یجعل ثواب نافلة لمن شاء.

شاه ولی الله در انفاس العارفین نام کتاب می گو ید که: حضرت ایشان می فرمودند که فرهاد بیك را مشکلی پیش آمد نذر کرد که بار خدا یا اگر این مشکل بسر آید این قدر مبلغ بحضرت ایشان هدیه دهم آن مشکل مندفع شد و آن از خاطر او رفت بعد چندی اسپ او بیمار شد و نزد یك هلاك رسید بر سبب این امر مشرف شدم بدست یکی از خادمان گفته فرستادم که این بیماری بسبب عدم وفای نذر است اگر اسپ خود را می خواهی نذر را که در فلان محل الزام نمودهٔ بفرست وی نادم شد و آن نذر فرستاد همان ساعت اسپ او شفا یافت

این فقیر از یاران که حاضر واقعه بودند شنیده است که حضرت ایشان در قصبهٔ «داسنه» بزیارت مخدوم شیخ الله دیا رفته بودند و شب هنگام بود دران محل فرمودند مخدوم ضیافت ما میکنند و میکو یند که چیزی خورده رو ید توقف کردند تا آنکه اثر

مردم منقطع شد و ملال بر یاران غالب آمد آنگاه زنی به آمد طبق برنج و شیرینی بر سر وگفت که نذر کرده بودم که اگر زوج من بیاید همان ساعت این طعام پخته به نشینندگان درگاه مخدوم الله دیا رسانم درین وقت آمد ایفای نذر کردم و آرزو کردم که کسی آنجا باشد تا تناول کند.

بمزار فائض الانوار حضرت خواجه معین الدین چشتی[1] قدس سره متوجه می بودند و ازان جناب دلربایها یافتند فیضها گرفتند استماع افتاد که خانگیان ایشان بسبب کسلی که عارض میر ابو العلا شده بود بآن مزار یك روپیه و یك چادر نیاز فرستاده بودند حضرت امیر را اطلاع نه بود روزی بآن مزار متوجه بودند که از درون ندا آمد که این قدر از خانهٔ شما نیاز آمده است و برای صحت فرزند شما و خواهش فرزند و دیگر التماس کرده اند وآن ملتمس مبذول است.

شاه عبد العزیز فی تحفهٔ اثنا عشریه می گوید که معنی امامت که در اولاد حضرت امیر باقی مانده و یکی مرد دیکری را وصی آن می ساخت همین قطبیت ارشاد و منبعیت فیض ولایت بود و لهذا الزام این امر کافهٔ خلائق از ائمهٔ اطهار برای هر مردی مروی نه شده بلکه یاران چیده و مصاحبان برگزیدهٔ خودرا بآن فیض خاص مشرف می ساختند و هریکی را بقدر استعداد باین دولت می نواختند

و نیز ازین سبب که حضرت امیر و ذرّیت طاهرهٔ اورا تمام امت بر مثال پیران و مرشدان می پرستند و امور تکوینیه را وا بسته بایشان میدانند و فاتحه و درود و صدقات و نذر و منت بنام ایشان را ئج و معمول گردیده چنانچه با جمیع او لیاء الله همین معامله است و نام شیخین را درین مقدمات کسی بر زبان نمی آرد در فاتحه و درود و منت و نذر و عرس و مجلس کسی شریك نمی کنند و امور تکوینیه را وابسته بایشان نمی داند گو معتقد کمال و فضیلت ایشان باشد بر مثال انبیاء مثل حضرت ابراهیم علیه السلام وحضرت موسی علیه السلام و حضرت عیسی علیه السلام زیراکه کمال ایشان مثل کمال انبیاء مبنی بر کثرت تفضیل است و کمالات اولیاء همه ناشی از وحدت و جمع غیبت اند پس اولیاء را مرآت ملاحظهٔ فعل الهی بلکه صفات او تعالی می توانند کرد و انبیاء و وارثان کمالات ایشان را غیر ازعلاقهٔ عبدیت و رسالت و خادمیت علاقهٔ دیگر

(۱) معین الدین الچشتي توفی سنة ٦٣٤ هـ [١٢٣٦ م.] في اجمير (الهند)

در فهم مردم حاصل نیست و لهذا آنها را مرآت ملاحظهٔ او تعالی نه می تو اند کرد.

قال النجدی قال الله تعالی (**وَجَعَلُوا لِلّٰهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً ۞ الانعام :١٣٦)** فقالوا هذا لله بزعمهم و هذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون هكذا يفعل مشركو زماننا عرباً وعجماً فانهم يجعلون شيئاً منها لله وشيئاً لنبي و ولی و امام و شريف و يكونون مشركين بهذه الشنيعة.

قالوا ايها الجاهل ختم الله على قلبك لا تشعر بما يخرج من لسانك فان المشركين قالوا هذا لشركائنا و المسلمون يقولون لنبي و ولی هل القول بالنبی و والولی ام القول بالشركاء؟ يستلزم الشرك الم تسمع قول سعدا و قول النبی له **(هذه لام سعد)** و قول رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم **(ان من البر ان تصلی لهما مع صلوتك و ان تصوم لهما مع صومك)**

قال النجدی قال الله تعالی **(وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ۞ الانعام :١٣٨)** هذا بيان ما عليه الناس فى زماننا فانهم يخصصون الآكلين فى نذورهم و صدقاتهم و يحجرون بعضا كما لا يطعمون طعام الصدقة للحداد لغير من هو فى سلسلة ارادته و يخصصونه لمريديه وما يجعلونه للعيد روس يخصصونه لأولاده و يجعلون بعض الانعام لغير الله و يقولون هذه لمحمد و هذه لعلى ولا يذكرون اسم الله عليها ولا يقولون هو لله.

قالوا يا ايها الجاهل معنى الآية ان المشركين قالوا هذه اشارة الى ما جعلوه لالهتهم **(أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ)** اى حرام **(لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ)** يعنى خدم الاوثان و الرجال دون النساء **(وانعام حرمت ظهورها)** يعنى البحائر و امثالها **(لايذكرون اسم الله عليها)** فى الذبح و انما يذكرون اسماء الهتهم افتراء عليه بان الله امرهم بذلك **(سيجزيهم بما كانوا يفترون)** فكيف يكون بيانا لحال من لم يعتقد الانبياء و الاولياء الها ولم يجعل الانعام و الحرث لآلهتهم ولم يقولوا ان الله حرمها و يذكرون اسم الله عليها فى الذبح اما تخصيص

الآکلین فی النذور و فی الصدقات فباختیار الناذر و المتصدق و الصدقة للمیت تبلغه و تنفعه و یسر به فاکل محبه و منتسبه یکون سبباً لمزید سروره فالتخصیص لهذا السبب او لغیره من غیران یقال انه حکم الله تعالی لایدخل فی حکم الایة الم تسمع ما قالت عائشة: ما غرت علی احد من نساء النبی صلی الله علیه و اله و سلم ما غرت علی خدیجة وما رأیتها قط ولکن کان یکثر ذکرها و ربما ذبح شاة ثم یقطعها اعضاء یبعثها فی صدائق خدیجة اخرجه الشیخان.

فائده مولوی رفیع الدین فی رسالهٔ نذور مزارات اولیاء می گوید که:

قسم دیگر آنکه حاکم یا زمیندار برای صله و برّ با روح میت و به خوشنودی ورضای او بیکی علی التعین بدهد و یا بطریق سالانه و فصلانه بنام آن مقرر سازد این قسم نیز جائز است بنا بر حمل بر آنکه جناب صلی الله علیه وآله وسلم از طعام و لحم نزد صدائق حضرت خدیجه می فرستادند

سوال: تخصیص مأکولات در فاتحهٔ بزرگان مثل کهچرا در فاتحه امام حسین و توشه در فاتحه شیخ عبد الحق[۱] و غیر ذلك و همچنان تخصیص خورندگان چه حکم دارد؟

جواب: فاتحه وطعام که بی شبه از مستحسنات است و تخصیص که فعل مخصص است باختیار اوست که باعث منع نه میتواند شد و این تخصیصات از قسم عرف وعادت اند که بمصالح خاصه ومناسبتی خفیه ابتداءً بظهور آمده رفته رفته شیوع یافته در حق کهچرا صاحب در مختار و صاحب قنیه و دیگر فقها تصریح نموده اند و تخصیص آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم ذبح جانور و تقسیم گوشت آن را بصدائق خدیجه که بطریق صحیح ثابت است و الله اعلم بالصواب.

قال النجدی عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم یقول (**من حلف بغیر الله فقد اشرك**) انظروا کیف صرح النبی بشرك من حلف بغیر الله فکیف نقول بایمان من یقول بابی و امی و ابیه و بالنبی و الولی فالحالف لهم مشرك کالحالف بالات و العزی

---

(۱) عبد الحق الدهلوي توفي سنة ۱۰۵۲ هـ [۱٦٤۲ م.] في دلهي

قـالـوا ايها الملعون كيف لا تقول و قد قال النبی صلی الله عليه و اله و سلم لفظ و ابيه و معنى الحديث من حلف لغير الله على اعتقاده الغير الها و فى المسألة تفصيل ان حلف لغير الله على الاعتـقاد يكفر و على المودة ليس يكفر ولكن لايخلوا عن المعصية و على العادة لا كـفـر ولا معصية و قد خرج من بعض الصحابة بحضرته صلى الله عليه و اله و سلم ولم ينكر عليه.

قـال النجدى عن جبير بن مطعم قال اتى رسول الله اعرابى فقال جهدت الانفس و جـاع الـعيال و هلكت الاموال فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله و نستشفع بالله عليك فقال النبى **(سبحان الله سبحان الله)** حتى عرف ذلك فى وجوه اصحابه فقال: **(ويحك انه لايستشفع بالله على احد شان الله اعظم من ذلك ويحك** اتدرى **ما الله ان عرشه على سمواته هكذا)** و قـال بـاصابعه مثل القبة عليه و انه ليئط اطيطة الابل بالراكب اخرجه ابو داود انـظـروا كـيـف تـغير حـال النبى باستماع قول الاعرابى انا نستشفع بالله عليك ولا يبالى مشركو زماننا شركياتهم و كفرياتهم يقولون يا محمد اغثنى لله... يا على ادركنى لله يا عبد القادر اعطنى لله!

قالوا الم تسمع قوله صلى الله عليه و اله وسلم **(من احب لله و ابغض لله و اعطى لله ومنـع لله فـقـد استـكـمـل الايمان)** و قـولـه صلى الله عـلـيه و اله وسلم **(من استعاذ بالله فـاعـيـذوه و مـن سأل بالله فاعطوه)** الا ترى الفرق بين نستشفع بالله عليك و بين اعطنى لله.

قال النجدى عن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل فى عهد رسول الله ان ينحر ابلاً ببـوانة فاتى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فاخبره فقال رسول الله **(هل كان فيه وثن من اوثـان الجـاهـلـيـة تـعـبد)** قالوا لا قال **(فهل كان فيها عيد من اعيادهم)** قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم **(اوف بنذرك فانه لاوفاء لنذور فى معصية الله)** اخرجه ابـو داود فـثـبـت بهذا الحديث ان النذر الصحيح الذى هو لله يصير بتعيين المكان معصية و شركاً.

قـالـوا ايـهـا الاعـمـى كـيـف تقول و تذكر قوله صلى الله عليه و اله و سلم **(اوف بنذرك)** و قد جاء بطريق اخر ان امراة قالت يارسول الله انى نذرت ان اضرب على رأسك

الذف قال **(اوف بنذرك)** قالت نذرت ان اذبح بمكان كذا و كذا يذبح فيه اهل الجاهلية قال **(هل كان بذلك وثن من اوثان الجاهلية تعبد)** قالت لا قال **(هل كان فيه عيد من اعيادهم)** قالت لا قال **(اوف بنذرك)**

قال النجدى عن قيس بن سعد قال اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت يا رسول الله انت احق ان يسجد لك فقال **(ارأيت لو مررت بقبرى اكنت تسجدله)** فقلت لا فقال **(لا تفعلوا)** اخرجه ابو داود[١] انظروا اعتذر النبى صلى الله عليه و اله و سلم بمنع السجود لكونه رمة فى قبره.

قالوا ايها الملعون كيف عبرت عن لفظ قبرى بكونه رمة فى قبره و افتريت على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و كيف اجترأت عليه الم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم **(ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ونبى الله حى يرزق)**

قال النجدى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم **(لايقولن احدكم عبدى و امتى كلكم عباد الله و كل نساؤكم اماء الله ولا يقل العبد لسيده مولائى فان مولاكم الله)** انظروا كيف نهى النبى من ان يقول احد لمملوك احد انه عبده فكيف حال المشركين الكاذبين الذين يسمون ابناءهم عبد الرسول و عبد النبى.

قالوا كيف تفترى على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و تقول نهى من ان يقول احد لمملوك احد انه عبده اما تعرف الفرق بين ما قلت و بين ما قال النبى صلى الله عليه و اله وسلم **(لايقولن احدكم عبدى)** فانه من باب تعليم التهذيب لا من التحريم و التشريك الا تعلم ان اطلاق العبد و الامة شايع فى الكتاب والسنة.يا ايها الملعون لا تعلم معانى الالفاظ ولا المحاورات ولا الحقيقة و المجاز و تقول ماتقول اسمع قد سمى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم محب الدرهم و الدينار عبد الدرهم و عبد الدينار و يقال لمن احسن عليه احد انه عبده الم تسمع الانسان عبيد الاحسان و يقال للمحكوم ان عبد عصاه ايها الشقى كيف سميت فى خطبة صحيفتك هذه اباك بالمولى و كيف خرجت من الشرك.

قال النجدى عن مطرف بن عبد الله قال انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله

---

(١) ابو داود سليمان السجستاني توفي سنة ٢٧٥ هـ [٨٨٨ م.] في البصرة

صلی الله علـيـه و سلم فقلنا انت سيدنا فقال **(السيد هو الله)** فقلنا افضلنا فضلا و اعظمنا حشماً فقال **(قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يسخر منكم الشيطان)**

شاه ولی الله فی انفاس العارفين می گو يد كه:

شيخ احمد قشاشی وی پسر محمد بن يونس القشاشی الملقب به عبد النبی ابن الشيخ احمد الدجانی است از دجانه به تخفيف جيم قريه است از قرٰی بيت المقدس شيخ احمد دجانی از آنجا است بسيار بزرگ بود شيخ عبد الوهاب[1] در طباقات ترجمۀ وی نوشته كه شيخ يونس را عبد النبی ازان گو يند كه مردمان را بمزد گرفتی تا در مسجد نشيند و بر نبی صلی الله عليه وآله وسلم صلوٰة فرستند.

قالوا هذا راجع الى الخصوص فان اطلاق السيد على غير الله فی القرآن و الحديث كثير و فی الفتاوی الهندية:ولو قال لاستاذه مولانا لابأس به و قد قال علی رضی الله عنه لابنه الحسن قم بين يدی مولاك...

قال النجدی عن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله عليه و اله و سلم **(انّ البيت الذی فيه الصور لا تدخله الملائكة)** رواه البخاری.

قالوا من جهة المحرمة لا من جهة الشرك فان الملك لايدخل بيتاً فيه كلب

قال النجدی عن عمر قال قال رسول الله **(لا تطرونی كما اطرت النصاری عيسی ابن مريم ..... فانما انا عبده و رسوله)** اخرجه البخاری و مسلم و عن انس قال رسول الله صلی الله علـيـه و الـه و سلم **(انی لا اريدان ترفعونی فوق منزلتی انزلنی الله تعالی انا محمد بن عبد الله و عبده و رسوله)** ثبت بهذا الحديث منع مدح محمد بغير لفظ عبد الله و رسوله فكيف مشركو زماننا يبالغون فی مدحه نظماً و نثراً بل ادون من محمد ولا يبالون الشرك

قالوا ايها الغوی هل رأيتْ احدا قال لمحمد صلی الله عليه و اله و سلم من مادحه انه ابن الله حتی سميتهم مشركين و النهی انما هو عن الرفع فوق منزلته و كل ما قيل فی مدحه صلی الله عليه و اله و سلم لايؤدی من منزلته شيئاً فكيف الرفع لكن لا تعرف ايها الملعون منزلته صلی الله عليه و اله و سلم ولا معنی اللفظين اللذين حكمت بالقصر عليهما

---

(١) عبد الوهاب الشعرانی الشافعی توفی سنة ٩٧٣ هـ [١٥٦٥ م.]

اعنى عبده و رسوله ولو عرفت لما جعلت مدحه شركا شيئ من معنى عبده ما قال الله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ* الحجر:٤٢) وقال الله تعالى (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي* الفجر:٢٩-٣٠) و مرتبة الرسالة تشتمل سائر كمالات الانسان حتى خلافة الرحمن.

قال النجدى هذا آخر ما اوردنا فى باب الشرك ههنا و فيه كفاية و من شاء زيادة تفصيل فليرجع الى كتابنا الكبير و الفصول و رسائل مفردة فى مسألة لأهل ملتنا من الموحدين و كل ما ذكرنا من افراد الاقسام الاربعة شرك اكبر يجب النهى عنه و القتال عليه حلا و حرما كما قاتل محمد اهل مكة فان مشركى زمانه كانوا اخف شركا من مومنى هذا الزمان لان أولئك كانوا يخلصون لله فى الشدائد و هؤلاء يدعون نبيهم و مشايخهم فى الشدائد ولا تغتر بشيوع اقسام الشرك فى الحجاز فان اصل الشرك كان فى ابائهم فرجعوا الى دين ابائهم كما نص عليه النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى حديث مسلم عن عائشة و اما سائر المعاصى فيجب فيها اجراء الحدود و التعزيرات كما ورد فى الشرع خلا البدعات فانها تبع للشرك الاكبر ويتلو هذا الباب باب البدعة.

قالوا تم النظر الى الباب الاول و حان العصر و قامت الصلوة فقاموا و النقش لاحمد الباعلوى و اللفظ اكثره للشيخ عمر عبد الرسول و عقيل بن يحيى العلوى و البعض للشيخ عبد الملك و حسين المغربى و لما فرغوا من الصلوة رجعوا و راجعوا فى النظر الى الباب الثانى فاذا طائفة من مظلومى الطائف دخلوا المسجد الحرام و انتشر ما جرى عليهم من أيدي الكفرة و اشتهر انهم لاحقون من أهل الحرم و عامدون لقتلهم فاضطرب الناس كأنها قامت الساعة فاجتمع العلماء حول المنبر و صعد الخطيب ابو حامد عليه و قرأ عليهم الصحيفة الملعونة النجدية وما نقشت من الفاظ العلماء فى ردها و قال ايها العلماء و القضاة و المفاتى سمعتم مقالهم و علمتم عقائدهم فما تقولون فيهم فاجمع كافة العلماء و القضاة و المفاتى على المذاهب الاربعة من أهل مكة المشرفة و سائر بلاد الاسلام الذين جاؤا للحج و كانوا جالسين و منتظرين لدخول البيت عاشر المحرم و حكموا بكفرهم و بانه يجب على امير مكة الخروج لديهم من الحرم و يجب على المسلمين معاونته و مشاركته فمن تخلف بلا عذر يكون آثما و من قاتلهم يصير مجاهداً او من قتل من ايديهم يكون

شهيداً فانعقد الاجماع بلا خلاف على كلمة واحدة و كتب الفتوى و ختم بخواتيم كلهم فصلوا المغرب و ذهبوا بها بعد الصلوة الى الشريف امير مكة المعظمة و اتفق كل من بمكة على قتالهم و اتباع امير مكة فى الجهاد عليهم و الخروج بكرة من حد الحرم الى جهتهم و اشتغل كل من فى استعداده اللهم انصرنا على القوم الكافرين آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قال الامام الربانى[1] قدس سره فى مكتوبيه: ١٩٣ و٢١٣

اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة و الجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر و هم و اتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبى و طريق أصحابه صلوات الله و تسليماته عليه و عليهم أجمعين و المعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب و السنة هو ماأخذه و استنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع و ضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب و السنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معانى الكتاب و السنة معتبرا (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ و زبدة النصائح الاختلاط و الانبساط مع أصحاب الديانة و ارباب التشرع و كل من التدين و التشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة و الجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية و النجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال و الفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع و الدلائل النقلية والعقلية و الكشفية شاهدة لهذا المعنى لاتحتمل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذى هو الصراط المستقيم ينبغى ان تعتقد ان صحبته سم قاتل و ان ترى مجالسته كمجالسة الافعى و طلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اى فرقة كانوا و الاجتناب من صحبتهم ايضا من الضروريات و جميع هذه الفتنة و المفسدة الواقعة فى الدين من شآمة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء فى جمع حطام الدنيا (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ* البقرة :١٦) رأى شخص ابليس اللعين قاعدا مستريحا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء و الاضلال سأله عن سر ذلك فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد كفوا امرى و تكفلوا لى بالاغواء و الاضلال.

---

(١) الامام الرباني المجدد للالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي النقشبندي توفى سنة ١٠٣٤ هـ [١٦٢٤ م.] في سرهند الشريف (الهند)